سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي للجمعية - ٩




جمعية التاريخ والآثار
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

# دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور



مداولات
اللقاء العلمي السنوي التاسع للجمعية
جدة - المملكة العربية السعودية
( ١٦ - ١٩ ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ / ٢٢ - ٢٥ أبريل ٢٠٠٨ م )

# بيشة خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط
# (القرن ١- ٩هـ / القرن ٧- ١٥م)
# ( دراسة تاريخية حضارية )

أ. د. غيثان بن علي بن جريس(*)

## أولاً: المقدمة:

تعد بلدة بيشة من المواطن الحضارية القديمة وإحدى المحطات التجارية المهمة الواقعة على الطريق الجبلي الذي يربط بين صنعاء ومكة(١). مما يجعلها جديرة بأن تكون محور حديثنا في هذا البحث، الذي نستهله بنظرة لغوية في اسمها، ثم بإطلالة جغرافية على ما يحيط بها من المراكز الحضارية المهمة، ثم إلقاء الضوء على سكانها، وأوضاعها التاريخية والسياسية والإدارية، وأخيراً ذكر بعض مظاهرها الحضارية المتنوعة.. ويقودنا ذلك كله إلى رصد النتائج والتوصيات التي قادتنا إليها هذه الدراسة.

## ثانياً: الاسم والموقع:

### ١ – الاسم:

بيشَة بكسر الباء وياء ساكنة ثم شين مفتوحة وبعدها هاءَ، تعني بالعربية السرور والبشاشة، يقال: (**بيش الله وجهك وسرجه أي حسنه**(٢). **ويقال: بيش وبيشة: موضعان**) ووردت بالهمزة (بئشة )(٣) والصحيح ذكرها بالياء(٤). ويذكر أنها تعني بالفارسية «الغابة»(٥).

ومن هذا التعريف المختصر يتضح أن اسمها اللغوي ينطبق على واقعها الجغرافي، فهي أرض غنية بمياهها وخيراتها النباتية، إذ يوجد فيها المياه العذبة، ويزرع فيها محاصيل وزروع كثيرة، بالإضافة إلى غناء تضاريسها بالأشجار والنباتات المتنوعة(٦).

## ٢ – الموقع:

اسم بيشة يطلق اليوم على محافظة بيشة الواقعة في الجزء الشمالي من الإقليم الجنوبي في المملكة العربية السعودية، وتحدها رنية شمالاً، وأبها وخميس مشيط وأحد رفيدة (**جرش قديماً**)(٧) جنوباً، وطريب والعرين وتثليث شرقاً، والباحة والنماص وتنومة غرباً(٨). انظر الخارطة رقم (١). وأخذ هذا الاسم من واديها الشهير ( **وادي بيشة** ) الذي تنطلق منابعه من سروات عبيدة (**بلاد قحطان** ) جنوباً إلى بلاد خثعم وغامد في الشمال، وله روافد كثيرة تنحدر إليه من بلاد قحطان وشهران وعسير ورجال الحجر وبلقرن وخثعم وشمران وغامد(٩)، ويعد من الأودية الكبرى في الجزيرة العربية إذا يبلغ طوله حوالي ٥٠٠ كم من أعالي بلاد السراة حتى يتصل بوادي الدواسر في نجد(١٠). وتتفاوت روافده في الصغر والكبر، ومن أهمها وأكبرها من الشمال إلى الجنوب وادي تبالة، ووادي ترج، ووادي هرجاب، وهذه الأودية الثلاثة معروفة بهذه الأسماء منذ العصر الجاهلي(١١)، وجميعها تنحدر من بلاد السروات الممتدة من ديار قحطان وشهران جنوباً إلى خثعم وشمران وغامد شمالاً(١٢). انظر الخارطة المرفقة بالبحث.

تقع حاضرة بيشة عند الحوض الأدنى للوادي نفسه، وتشمل مساحة واسعة جداً من الحوض، وتنحصر بين مركزي تبالة والحازمي، ونهاية السفوح الجبلية التابعة لبلاد الباحة والنماص وتنومة غرباً، وشمال محافظة تثليث شرقاً(١٣). وتضاريس بيشة على هيئة هضبة داخلية يبلغ عرضها في طرفها الجنوبي نحو ٥٠ كم. ثم يتزايد هذا العرض باتجاه الشمال إلى نحو ١٠٠ كم، وتمتد طولياً من الجنوب إلى الشمال نحو ١٨٠ كم(١٤)، وتتميز بيشة بموقعها المناسب في وسط سافلة الوادي، وفي موضع متوسط بالنسبة للهضبة، وللطرق القادمة من سروات منطقتي عسير والباحة(١٥)، وبالتالي كانت عقدة مواصلات جيدة لطرق القوافل القديمة (١٦).

وبيشة ذات موقع استراتيجي مهم على طريق البخور، إذ أنها ملتقى الطرق المتجهة من بلاد اليمن، وعمان، ووادي الدواسر، ونجد، والحجاز، وعدها العرب مفتاح اليمن[١٧]. كما أشار إليها بعض المؤلفين القدامى كالهجري نقلاً عن الرشاطي، حيث نبه أولهما إلى أهميتها كمحطة تقع على الطريق بين مكة واليمن[١٨]، وأشار إلى أنها قرية كبيرة[١٩]، وأورد عن أبي حنيفة قوله: «**بيشة وادٍ من أودية السراة يصب في نجد خصب عامر**»[٢٠]، ثم قال: «**ليست قرية. بل منطقة واسعة يخترقها وادٍ عظيم ذو فروع كثيرة**»[٢١]. بينما أضاف الهمداني إلى«**أن جرش ( عسير اليوم ) رأس وادي بيشة**»[٢٢].

ويعد ما ذكره الهجري والهمداني ومن جاء بعدهما من المتقدمين متطابقاً مع واقع وادي بيشة الذي يشمل أغلب سفوح سروات عسير الشرقية، وتأتي حاضرة بيشة عند الحوض الأدنى من هذا الوادي[٢٣].

ويشير ابن عبد ربه والبكري إلى وصف جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه لبيشة عندما قدم على الرسول ﷺ في السنة العاشرة الهجرية فقال له الرسول ﷺ «**أين منزلك ؟ فقال: بأكناف بيشة**»[٢٤] وفي رواية أخرى أنه سأله عن مكان إقامته في بيشة فقال:«**سهل ودُكداك**[٢٥]، وسلم وأراك[٢٦] **وحمض وعلاك**[٢٧]، **إلى نخلة ونخلة ماؤها ينبوع**[٢٨]، وجنابها مريع[٢٩] وشتاؤها ربيع، وماؤها يريع[٣٠] **لا يقام ماتحها**[٣١] **ولا يحسر صاحبها**[٣٢] **ولا يعزب سارحها**»[٣٣] فقال: الرسول ﷺ «**خير الماء الشبم**[٣٤] **وخير المال الغنم**[٣٥]**وخير المراعي الأراك والسلم**[٣٦]، **إذا أخلف كان لجيناً**[٣٧]، **وإذا سقط كان درينا،وإذا أكل كان لبيناً**»[٣٨]. ومما سبق يتضح لنا عدة أمور نذكر منها:

١ـ أن موقع بيشة يأتي عند مصب الكثير من أودية السراة الواقعة بين غامد زهران وقحطان، والناظر في أرجاء هذه البلاد يقف على جميع مقومات الحياة الطيبة من وفرة مياه ومزروعات وحيوانات، كما يلاحظ توسط هذه البلاد بين اليمن

والحجاز وتأثرها بالأوضاع السياسية والحضارية في هاتين الناحيتين.

٢ـ أن موقع حاضرة بيشة يمتاز أيضاً بالأهمية الإستراتيجية فالقول بأنها مفتاح اليمن قد يكون حكماً قاصراً إذ هي مفتاح لليمن، ونجد، والحجاز وسروات الأزد من زهران إلى نجران، ومن يدرس تاريخ هذه البلاد يجدها منذ العصر الجاهلي وعلى مر العصور الإسلامية تأتي محور ارتكاز لهذه النواحي الأربع فمنها وإليها يذهب ويعود التجار، وكانت بمثابة حلقة الوصل بين هذه الجهات المتباعدة.

٣ـ أن ما ذكره جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ينسجم مع واقع الحال فهذه البلاد غنية بمواردها الاقتصادية وخاصة الحيوانية والزراعية، بل كانت ولازالت أيضاً مقر الكثير من الأجناس والعشائر والبطون. وإذا كان الصحابي جرير رضي الله عنه وصفها بهذا الوصف الدقيق، فذلك يدل على معرفته بأحوالها المناخية والاقتصادية، وهو من قبيلة بجيلة التي كانت تعيش خارج بلاد بيشة[٣٩]، ولكن جرير رضي الله عنه، كان ساكناً فيها لوفرة خيراتها، وبقي على صلات ببلاد السراة بعد دخوله الإسلام، فحارب مشركيها، وهدم أصنامهم وبخاصة قبيلة خثعم التي كان يسكن الكثير من عشائرها على بعض روافد بيشة الشمالية[٤٠].

## ثالثاً: التركيبة السكانية:

غالبية سكان حاضرة بيشة من القبائل العربية القحطانية والعدنانية، ومدونو التراث القدماء يذكرون هذه البلدة ويصفون حجمها وسكانها فقدامة يصفها، فيقول هي: «**قرية عظيمة كثيرة الأهل... مضرية وقيسية**»[٤١] ويشير عرام إلى تبالة التي واديها واحد من روافد بيشة الرئيسة فيذكر بها منبر، ويقول «**أهلها سلول، وعقيل، وغامد، وعامر بن ربيعة**»[٤٢]ويضيف قائلاً «**وفي حد تباله قرية يقال لها بيشة**»[٤٣] ويشير أبو علي الهجري إلى بلدة بيشة فيذكرإنها ذات قرى كثيرة وسكانها أكثرهم من

بني عامر بن هوازن ويخالطهم قبائل من خثعم[٤٤] وذكر الإدريسي أنها «**مدينة صغيرة متحضرة**»[٤٥] ويورد الهمداني بعض أسماء البطون الأزدية التي كانت تسكن على أطراف بيشة الغربية فيقول «**مراعي لبني شهر نجديها مما يصالي بيشة**»[٤٦]ويذكر أن شهران وهي فرع من خثعم في سراة بيشة وترج[٤٧]، ويشير إلى سراة الحجر ثم يقول «**وشرقها ماجاور بيشة من بلد خثعم**»[٤٨] ويذكر ياقوت أن «**ديار بني سلول بيشة**»[٤٩] ويضيف قائلاً «**بيشة بطون من الناس كثيرة من خثعم، وهلال، وسواءة بن عامر بن صعصعة، وسلول، وعقيل، والضباب، وقريش وهم بنو هاشم، لهم المعمل**»[٥٠] ويورد ناصر خسرو تفصيلات عن الأجزاء الشرقية من بلاد السرو بما فيها وادي بيشة فيقول «**في هذا الجزء قرى كثيرة، وبوادٍ لا تدخل تحت الحصر، وفي كل بادية حاكم مستبد لا يخضع لأي سلطة مركزية**»[٥١]وذهب ابن المجاور إلى ذكر معلومات أكثر عن قبائل السرو، وكثرة قراهم، وهيمنة شيوخ القبائل على ديارهم[٥٢].

ومصادر أخرى تذكر أن بعض عشائر من قبيلة باهلة العدنانية كانت تستوطن بيشة، ونجد الرسول ﷺ يكاتب بعض شيوخ تلك العشائر في حاضرة بيشة وباديتها، ويحثهم على تطبيق شرع الله في بلادهم[٥٣]. ومصادر أخرى تشير إلى وجود العبيد الذين هم من أصول زنجية، كانوا قد جلبوا من الحجاز وغيرها لأجل العمل في مواطن الزراعة وبعض الحرف والمهن الأخرى[٥٤] وتذكر بعض الروايات أن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥ـ ١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م) أمر والي مكة بإرسال (٢٠٠) زنجي مع نسائهم إلى بيشة كي يعملوا في بعض قطاعات الدولة الزراعية هناك[٥٥]. ولكون حاضرة بيشة على طريق الحج اليمني فمن المؤكد أن التجار كانوا يجلبون معهم العبيد في ذهابهم وإيابهم من اليمن والحجاز[٥٦].

وإن وجد عنصر العبيد وربما الموالي في بيشة ففي اعتقادنا أنهم لازالوا أقلية بين طبقات المجتمع، والسواد الأعظم من السكان من القبائل التي استوطنت بيشة منذ

القدم، وغالبيتهم من قبيلة خثعم التي تفرعت بطونها واستقرت في أجزاء كثيرة من وادي بيشة. ولازالت بطون من هذه القبيلة مثل عشائر شهران العريضة تسكن أجزاء من بيشة إلى اليوم[٥٧]. كذلك سكنت سلول العدنانية بيشة منذ القدم وتعيش بطون منها في وسط حاضرة بيشة حتى الآن[٥٨] أما باهلة التي كاتبها الرسول ﷺ فلا نجد لهم وجوداً اليوم في بيشة، وربما التحقوا بإخوانهم في نجد[٥٩]، علماً بأنهم كانوا من أصحاب السلطة الرئيسة في بيشة في عهد الرسول ﷺ[٦٠].

والفاحص لروافد وادي بيشة التي تسقط من سفوح السروات الشرقية يجد أن معظم سكان هذه البلاد من الأزد، ويطلق عليهم في كتب الأنساب والتراث (أزد السراة)، وخاصة بلاد الحجر (بللحمر، وبللسمر، وبني شهر، وبني عمرو)، وبلقرن، وشمران، وخثعم، وغامد وزهران، فهم وإن كانوا ولا زالوا مقيمين في أوطانهم الرئيسة في السروات إلا أن البعض منهم استوطن بيشة من قديم الزمان ولازالوا يعيشون بها، والسبب الرئيس في استيطانها هو غنى أرضها وكثرة خيراتها[٦١].

## رابعاً: بيشة تاريخياً:

تعد بيشة موطناً لعدد من العشائر العربية الجاهلية، وعند ظهور الإسلام في الحجاز، امتدت دعوة الرسول ﷺ إلى بلاد السراة، وكان الطفيل بن عمرو الدوسي من أوائل من دخل الإسلام من تلك النواحي[٦٢] وجاء من بعده الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي الذي أسلم وحسن إسلامه في السنة العاشرة[٦٣]. وجرير والطفيل أبليا بلاءً حسناً في نشر الإسلام في بلاد غامد وخثعم وما جاورها، وسعيا إلى محاربة المشركين وتحطيم أصنامهم وتفريق جمعهم،[٦٤] وقد امتد جهاد جرير إلى الخثعميين المشركين في وادي تبالة واختار الرسول ﷺ جرير البجلي لمقاتلة خثعم وهدم صنمهم ذي الخلصة، وهذا الاختيار يعود إلى معرفة جرير بأراضي

الخثعميين[٦٥] فكان يستوطن ديارهم من بيشة، وساعده معرفته بحزونها ومسالكها وعلمه بأهلها وعشائرها في هزيمتهم والانتصار عليهم[٦٦] ويتضح ذلك من قول جرير للرسول ﷺ الذي ذكر عند مقابلته للرسول ﷺ أن الإسلام انتشر في عموم أرض السراة ولم يبق إلا صنم ذي الخلصة في أرض خثعم، فأرسله النبي الكريم إلى هدمه وقام بالمهمة على خير وجه، وعاد إلى الرسول ﷺ فقال «**يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد هدمته.... وما صدنا عنه أحد**»[٦٧].

وكان عموم سكان وادي بيشة خاصة الخثعميين من المدافعين عن هذا الصنم، والمرتادين له في أثناء ممارسة طقوسهم وعباداتهم[٦٨] ويشير ابن سعد إلى أنه بعد هدم صنم ذي الخلصة وفد عثعث بن زحر وأنس بن مدرك الخثعمي في رجال من خثعم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: " **آمنا بالله ورسوله، وما جاء من عند الله،فاكتب لنا كتاباً نتبع ما فيه، فكتب لهم كتابا**»[٦٩]، وكان نص هذا الكتاب على النحو التالي: ـ «**هذا كتاب من محمد** رسول الله **لخثعم من حاضرة بيشة وباديتها، إن كل دم أصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع، ومن أسلم منكم طوعاً أو كرهاً في يده حرث من خيار أو عرار تسقيه السماء... فله نشره وأكله، وعليهم في كل سيح العشر، وكل غرب نصف العشر**»[٧٠].
ويذكر أيضاً أن الحارث بن عبد شمس الخثعمي خرج من أعالي بيشة إلى النبي ﷺ وأخذ لجميع أصحابه الأمان على دمائهم وأموالهم فكتب له الرسول ﷺ كتاباً وأباحهم في بلادهم[٧١].

وبعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة جاء مطرف بن الكاهن الباهلي من بيشة حتى قابل الرسول ﷺ في الحجاز فأعلن إسلامه، فأمنه الرسول ﷺ وأعطاه كتاباً فيه فرائض الصدقات قال فيه: ـ «**هذا كتاب من محمد** رسول الله **لمطرف بن الكاهن، ولمن سكن بيشة من باهلة، إن من أحيا أرضاً مواتاً بيضاء فيها منافع الأنعام ومراح فهي له وعليهم في كل**(٣٠) **من البقر فارض، وفي كل**(٤٠) **من الغنم شاه، وفي كل**(٥٠) من **الإبل ثاغية مسنة**،

**وليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها، وهم آمنون بأمان الله**»[٧٢]. وفي رواية أخرى تذكر أن مطرف بن خالد بن نضله الباهلي، قدم على النبي الكريم ﷺ فكتب له كتاباً ولم يروِ نص الكتاب[٧٣] ويذكر أيضاً أن نهشل بن مالك الباهلي استلم كتاباً من رسول الله ﷺ يحثه وقومه على إقامة شرائع الإسلام، والالتزام بما جاء فيه، ثم يقول: ـ «**وإذا فعلوا ذلك فهم آمنون بأمان الله، وإن لهم أن لا يحشروا ولا يعشروا وعاملهم من أنفسهم**»[٧٤].

ومن هذه الصلات بين الرسول ﷺ وأهل بيشة يتضح لنا أن الإسلام انتشر بينهم، وأصبحوا على علم بحلاله وحرامه. وإذا كنا لا نجد وفادات أو مكاتبات من قبائل بيشة الأخرى، لكن المؤكد أن معظمهم دخلوا الإسلام سلماً، وهذا ما نجده عند البلاذري الذي يذكر إسلام أهل نواحي جرش وتباله، القاطنين في أعالي وادي بيشة[٧٥]. فقال: ـ «أسلم أهل تباله وجرش من غير قتال، فأمرهم رسول الله ﷺ على ما أسلموا عليه، وجعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين»[٧٦].

وجاءت عصور الخلفاء الراشدين ( ١١ـ٤٠هـ/٦٣١ـ٦٦٠م )، ثم خلفاء بني أمية (٤١ـ١٣٢هـ/٦٦٠ـ٧٤٩م)، وبني العباس(١٣٢ـ٦٥٦هـ/٧٤٩ـ١٢٥٨م)، فقل ذكر بيشة، ولم نعد نسمع عنها إلا شذرات قليلة جداً، وأحياناً روايات عامة على بلاد واسعة، وتشكل بيشة أحياناً جزءاً منها مثل: ـ القول:(السراة، أو السروات، أو جنوب الطائف، أو اليمن، أو نجد (اليمامة)، أو مخاليف ( نجران،وجرش، وتباله، والطائف)[٧٧]. وكل هذه المصطلحات أسماء لمواطن تتفاوت في الكبر والصغر، وجميعها أو معظمها مجاورة لأرض بيشة أو قريبة منها[٧٨]. وقد أخرجنا في العقدين الماضيين الكثير من الدراسات الأكاديمية المنشورة في مجلات وكتب علمية مختلفة[٧٩]. وذكرنا في تلك الدراسات الكثير من المراكز

الحضارية الواقعة إلى جنوب الطائف والممتدة إلى اليمن، وأشرنا أحياناً إلى بيشة حسب ما جاءت في بعض كتب التراث(٨٠). وفي السنوات الأخيرة نشرنا أيضاً دراستين أكاديميتين مستقلتين عن جرش وتبالة وأوضحنا تاريخ هاتين الناحيتين اللتين تقعان على بعض روافد وادي بيشة(٨١). فالهمداني يصف جرش قائلاً: «**جرش رأس وادي بيشة**»(٨٢). وعرام يقول: «**وفي حد تباله قرية يقال لها بيشة**»(٨٣). وأوردنا في هاتين الدراستين تفصيلات عن الوضع السياسي والإداري والحضاري لتباله وجرش، ووجدنا ذكرهما أوسع من ذكر بيشة، فالكثير من كتب التراث تذكرهما على أنهما ناحيتان أو مخلافان واسعان يمتد نفوذهما إلى ما حولهما من البلاد(٨٤). وبعض الأمراء والولاة الذين كانوا يرسلون من قبل خلفاء المسلمين الأوائل كانوا يتخذون من هاتين البلدتين مقراً لهم(٨٥). بل إنه في الكثير من الأحداث السياسية ابتداءً بحروب الردة في عهد الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١١-١٣هـ/ ٦٣١-٦٣٣م)(٨٦)، ثم ظهور بعض الثوار في اليمن أو الحجاز في بعض عهود خلفاء بني أمية وبني العباس، كانوا يتخذون من تبالة وجرش مواطن انطلاق وميداناً لبعض حروبهم عندما يخرجون، ذاهبين وآيبين بين اليمن والحجاز(٨٧). والمتأمل في بعض المصادر الإسلامية المبكرة يلمس حرص معظمها على الإشارة إلى تبعية كل من تبالة وجرش لولاة الحجاز، وفي مرات قليلة جداً يعين عليها الولاة مباشرة من قبل الخلفاء(٨٨). أما في معظم الأحيان فكان والي مكة هو الذي يتولى الإشراف عليها، ويرسل إليها من يرى من رجاله(٨٩).

ومن الدراستين الخاصتين بجرش وتبالة والمتصلتين ببلدة بيشة من خلال اشتراكهم في وادٍ واحد يحمل اسم (وادي بيشة) فإننا نرى في الدراسة التي بين أيدينا أنه لا داعي لإعادة الحديث عن الأوضاع السياسية والإدارية في بيشة وخاصة في الأحداث العامة التي تجتمع فيها هذه النواحي الثلاث (جرش، وتباله،

وبيشة)[٩٠] علماً بأننا سوف نتطرق في سطور قادمة إلى بعض الجوانب السياسية التي لم ترد في هذين البحثين الآنفي الذكر، ويدفعنا إلى عدم تكرار ما ورد في هاتين الدراستين في ثنايا هذا البحث أسباب كثيرة أهمها:

١- جاءت بيشة قديماً أقل ذكراً من جرش وتبالة، فأغلب الأحداث التي حدثت في هذه النواحي الثلاث كانت تذكر على التوالي في جرش، ثم تباله وأحياناً بيشة، وربما وردت الناحيتان الأوليان دون الثالثة. وإذا ورد ذكر تباله أو جرش وما يدور فيهما من أحداث آنذاك فإن الحديث يشمل بلاد بيشة؛ لأن بلدة تباله وهي وسط المخلاف لا تبعد عن مركز بلدة بيشة تجاه الشمال الغربي إلا حوالي ٥٠ كيلاً، وبلدة جرش حوالي ١٥٠ كيلاً في الجهة الجنوبية الغربية. والولاة الذين كانوا يرسلون من قبل الخلفاء المسلمين الأوائل إلى هذه النواحي كانوا يتخذون من تبالة أو جرش مقراً لولايتهم، وهم بدورهم يمدون نفوذهم إلى بيشة[٩١].

٢- أشارت بعض كتب التراث المبكرة إلى النواحي التابعة لوالي مكة وكانت تبالة وجرش من المخاليف المذكورة والتابعة لأمير مكة[٩٢]. بل ذكرت أن بيشة مخلاف من مخاليف مكة[٩٣]. لكننا لا نجد من خلفاء المسلمين أو أمراء مكة الأول من يرسل والياً على بيشة بخلاف جرش وتبالة التي نقف على أسماء بعض الولاة أو الأمراء الذين تولوا سير الأمور فيهما[٩٤].

٣- إذا حاولنا التطرق لسرد الأحداث التقليدية في التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط، خاصة في اليمن والحجاز بهدف الإشارة إلى دور أهل بيشة في تلك الأحداث فلن نأتي بجديد، لأننا ناقشنا ذلك إلى حدٍ ما من قبل، ومن أراد الاستزادة يمكنه الرجوع إلى هاتين الدراستين المنشورتين، المشار إليهما آنفاً، فضلاً على أننا بصدد جمع هاذين البحثين مع غيرهما من الأبحاث لتكون

في كتاب واحد تحت عنوان: ـ **دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ( ق١ـ ق١٠هـ/ ق٦ـ ق٧م). الجزء الثاني**[٩٥].

٤ـ من الواضح أن تبالة وجرش كانتا أكثر شهرةً من بيشة قديماً، ولكن مع مرور العصور تحولت هاتان الناحيتان إلى شيء مجهول، وبقي وادي بيشة، وبلدة بيشة تحمل الاسم نفسه، بل أصبح لها تاريخ مدون ومحفوظ وخاصة في العصر الحديث والمعاصر. وربما أدى غنى واحة بيشة بمياهها وخيراتها وموقعها الاستراتيجي بين اليمن والحجاز ونجد والسروات إلى جعلها تحتفظ بالاسم والتاريخ معاً[٩٦]. أما تبالة وجرش فلازالت أرضهما من روافد بيشة، وإن تقلص تاريخ الأولى فأصبح محصوراً في قرية صغيرة تعرف بـ (تبالة) على ضفاف وادي تبالة[٩٧]. أما جرش فقد اختفى اسمها تماماً[٩٨].

وهناك أحداث سياسية أخرى حول بيشة، لم ترد في الدراستين الخاصتين بـ (تبالة وجرش) نجملها ونناقش أهمها في السطور التالية: ـ

وردت تبعية تبالة وجرش وما حولهما للحجاز، وورد ذكر أسماء ولاة تولوا هذه البلاد خلال القرون الإسلامية الأولى[٩٩]. لكننا لا نجد معلومات واضحة تذكر وضع بيشة السياسي والإداري، ولكن نجد إشارات بسيطة تعكس بعض الملامح السياسية، منها ما ذكر في مصادر مبكرة ولدينا قناعة لا بأس بها حول صحتها، وهناك أيضاً إشارات أخرى وردت في مصادر متأخرة جداً، وسوف نتوقف معها قليلاً ونقول رأينا حول مصداقيتها[١٠٠].

أورد ياقوت الحموي خبراً عن بعض نواحي بيشة في عصر الدولة الأموية وما تتصف به أرضها من الخيرات الزراعية[١٠١]، فقال: «**المعمل قرية من أعمال مكة**، قال أبو منصور: ـ **لبني هاشم في وادي بيشة ملك يقال له: ـ المعمل وكان أول أمر المعمل أنه كان بُنيٌ من بيشة بين سلول وخثعم فيحفر السلوليون ويضعون فيه الفسيل فيجيء الخثعميون**

فيزيلون الفسيل، ولا يزال بينهم قتال وضرب فكان ذلك المكان يسمى مطلوباً[١٠٢]. فلما رأى ذلك العجير السلولي تخوف أن يقع بين الناس شر هو أعظم من ذلك، فأخذ من طينه ومائه، ثم ارتحل حتى لحق بالخليفة هشام بن عبد الملك ( ١٠٥- ١٢٥هـ /٧٢٣-٧٤٢م ) ووصف له صفته، وأتاه بمائه وطينه، وماؤه عذب، فقال له هشام: - كم بين الشمس وهذا الماء؟ قال: - أبعد ما يكون بعده، قال: - فأين هذا الطين؟ قال:- في الماء وأخبره بما في جوف بيشة، وبيشة من أعمال مكة... وأخبره بما في بيشة والأودية التي معها من النخل والفسيل، وأخبره أن ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة في يوم واحد، فأرسل هشام إلى أمير مكة، أن يشتري ( ٢٠٠ ) زنجي، ويجعل مع كل زنجي امرأته، ثم يحملهم حتى يضعهم بمطلوب، وينقل إليهم الفسيل فيضعونه بمطلوب، فلما رأى الناس ذلك قالوا: - إن مطلوب معمل يُعمل فيه، فذهب اسمه المعمل إلى اليوم))[١٠٣].

وتشير بعض المصادر المبكرة إلى ثورة ابن الهيثم بن عبدالمجيد الهمداني التي ظهرت في اليمن خلال عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٨م) وامتد شررها شمالاً حتى وصلت بلاد بيشة، لكن لا نجد في المصادر الأولية تفصيلات حول دور أهل بيشة في صد هجمات هذا الثائر، إلا أن الخليفة هارون الرشيد في عام (١٨٩هـ/٨٠٤م) أرسل جيشاً بقيادة مولاه حماد البري لمواجهة هؤلاء الثوار في بيشة وما والاها جنوباً، واستطاع أن يهزمهم ويقضي عليهم[١٠٤].

وتذكرروايات أخرى متأخرة قيام دويلة أموية في عسير خلال النصف الثاني من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وتؤكد هذه المصادر على ظهور بعض رجالات هذه السلطة بالكثير من البطولات التي سيطروا فيها على معظم بلاد عسير وتصدوا لبعض الهجمات التي وصلتها من الأئمة الزيدية في صعدة وصنعاء، أو من القرامطة الذين اجتاحوا مناطق كثيرة في الجزيرة العربية خلال القرن الخامس

الهجري / الحادي عشر الميلادي، أو من بعض القرى والقبائل المجاورة[١٠٥].

وكل هذه التفصيلات وردت في مصادر ومراجع صدرت في العصر الحديث، وقد عملنا جاهدين على تقصي مدى صحة هذه الروايات في المصادر التاريخية المبكرة فاتضح لنا: -

١- ما قيل عن قيام دويلة أموية في بلاد عسير امتد نفوذها إلى أرض بيشة وغيرها لا نجد له ذكراً في أمهات المصادر الأولى، مع أن المذكورعن هذه الدويلة، التي يذكر أنها تنتسب إلى الخليفة يزيد بن معاوية (٦١-٦٤هـ/٦٨٠-٦٨٣م) قد قوي شأنها واتسع نفوذها، ولو كان هذا الخبر صحيحاً لما أغفلت كتب التراث المبكرة ذكرها، والذي نعتقده عدم صحة هذه الأخبار والدليل على ذلك عدم وجود أي خبر عنها في أي مصدر من مصادر التاريخ والتراث الإسلامي المبكر[١٠٦].

٢- ظهر الأئمة الزيديون في اليمن، وخاصة في صعدة وصنعاء وأقاموا دولتهم هناك قروناً كثيرة (٢٨٤-١٣٨٢هـ/٨٩٨-١٩٦٢م)، وكانوا يرتادون الطريق بين اليمن والحجاز عبر أرض بيشة، فالإمام القاسم بن علي العيان ولد في تباله عام (٣١٠هـ/٩٢٢م) وعاش فيها مع أولاده وأفراد أسرته معظم حياته، وفي آخر خمس سنوات من حياته (٣٨٨-٣٩٣هـ/ ٩٩٨-١٠٠٢م) ترك مسقط رأسه وذهب ليتولى حكم الدولة الزيدية في اليمن[١٠٧]. وجاء بعض أحفاده كالقاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني، فخرجوا هاربين من أرض اليمن واستقروا في موطن أجدادهم في ترج وتباله لمدة تسع سنوات[١٠٨]. (٤٥١-٤٥٩هـ/١٠٥٩-١٠٦٦م). وهؤلاء الرجال الذين يدينون بالمذهب الزيدي كانوا على صلات اجتماعية واقتصادية بسكان ترج وتباله من وادي بيشة، لكنه لم يذكر لهم أي نشاط ديني أو عقدي، وربما كان سكان البلاد

المحليين لا يتقبلون مذهبهم، مع أنهم كانوا يقدرونهم ويحترمونهم؛ لأنهم أشراف من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب(١٠٩).

والروايات المتأخرة والمذكورة في النقطة السابقة تشير إلى حروب دامية وقعت بين أهل عسير، التي يقودها رجالات بني أمية في هذه الناحية، وبين القوى الزيدية التي كانت تهاجم البلاد العسيرية. وقد بذلنا الجهد للاطلاع على بعض المصادر الزيدية المبكرة، فوجدنا القوى الزيدية كانت بالفعل تسعى إلى مد نفوذها إلى نجران وربما إلى بلاد قحطان وشهران شمالاً، لكننا لا نجد ذكراً لهذه السلطة الأموية المزعومة في بلاد عسير(١١٠). وربما أشارت بعض المصادر الزيدية إلى أن بعض الأئمة الزيديين في القرون الإسلامية الوسيطة كانوا يتطلعون إلى مد هيمنتهم على ما يعرف اليوم بمناطق نجران وعسير، ولكنهم وإن نجحوا لبعض الوقت وخاصة في نواحي نجران، إلا أنهم لم يستطيعوا إحكام السيطرة على هذه البلاد(١١١). أما في بلاد بيشة فكانت تقع بعيداً تجاه الشمال عما يدور بين القبائل في نجران وصعدة وما حولهما(١١٢).

كان ولاء أهل بيشة السياسي والديني لأهل مكة والحجاز عموماً. وجميع خلفاء الإسلام، وأمراء الحجاز يرون أن بيشة تعد ناحية من نواحي مكة. وهناك بعض المصادر التي تورد أسماء أمراء وولاة أرسلوا من الحجاز إلى مخلاف تبالة الذي تعد بيشة قديماً ناحية من نواحيه(١١٣). كما أن أهل بيشة ومن يفد عليهم يحرصون على إبلاغ ولاة مكة بما يدور في بلادهم. وأكبر دليل على ذلك ما فعله الشريفان القاسم ومحمد حفيدا الإمام القاسم بن علي العيّاني عندما هربا من سطوة الصليحيين في اليمن عام (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م) وعادا إلى مسقط رأس جدهما في وادي بيشة وخاصة في ترج فقالا: «**لما صرنا بترج... خشينا أن يلحقنا من الأمير ابن أبي الفتوح عتب إذ لم نتصل به؛ لأن يده كانت تصل البلاد التي نحن بها**»(١١٤) وأرسلا له

رسولاً أبلغه بإقامتهم في وادي ترج ومعه بعض الهدايا المرسلة لأمير مكة[١١٥].

وكان أشراف مكة حريصين على الاتصال بأهل بيشة، وأحياناً كانوا يرسلون من قبلهم من يسوس أحوال الناس هناك أو يقضي على بعض الفتن والثورات في بلادهم. والمصادر المحلية لتاريخ مكة تذكر بعضاً من هذه الصلات فيذكر أنه في شهر جمادى الآخرة سنة (٨٣٧هـ /١٤٣٣م) قاد الشريف رميثة بن عجلان جيشاً «**إلى بلاد الشرق فغاروا على شهران، وعرب كثير فانكسروا...، فقتل هو وجماعة من القواد والعبيد**»[١١٦]، ويفهم من كلمتي الشرق وشهران أنها منطقة بيشة التي تقع في ناحية الشرق، وأنها من المناطق الرئيسة لقبيلة شهران العريضة[١١٧]. وفي حديث عن الشريف جمال الدين بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان أنه في شهر صفر عام (٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م) «**سافر وعياله وعسكره إلى الشرق... وغاب ببلاد الشرق نحو ثلاثة أشهر وعاد بالسلامة**»[١١٨] وفي شهر جمادى الآخرة عام (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) «**جاء قاصداً من عند الشريف، وأخبر أنه غزا عرب بيشة وقتل منهم جماعة، وغنم دروعاً وإبلاً وغير ذلك**»[١١٩].

ويتضح من هذه النصوص أن أشراف مكة كانوا على صلات بنواحي الشرق مثل بيشة وما جاورها، وذلك من باب شعورهم بالمسؤولية تجاه هذه النواحي وأنها جزء من مناطق نفوذهم )[١٢٠].

## خامساً: مظاهر الحضارة في بيشة:

بيشة من المواطن الحضارية المهمة وخاصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، فعرام السلمي يصفها قائلاً: «**وفي حد تباله...قرية يقال لها بيشة**»[١٢١]. ومعظم سكانها من القبائل العربية العدنانية والقحطانية. أما الإدريسي فيشير إلى أنها «**مدينة صغيرة متحضرة جيدة المساكن حسنة البقعة**»[١٢٢]. وبيشة ليست قرية ولا مدينة وإنما هي مجموعة من القرى والبوادي الواقعة في أسفل وادي بيشة، ناهيك عن قرى وبواد

أخرى كثيرة على روافد الوادي والمنحدرة من أعالي السروات[١٢٣]. وناصر خسرو من أهل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي يصف تلك النواحي قائلاً: «**فيها كثير من المدن مثل: نجران، وبيشة وبها قرى كثيرة وبواد لا تدخل تحت الحصر**»[١٢٤]. **وفي كل بادية حاكم مستبد لا يخضع لأي سلطة مركزية**[١٢٥]. ويضيف أيضاً أنه يوجد بهذه البلاد حصون محكمة ومضائق جبلية وسكانها من الحضر والبادية[١٢٦]. وهذا ما أكد عليه الرسول ﷺ في كتابه الذي أرسله إلى قبيلة خثعم من حاضرة بيشة وباديتها[١٢٧]. والغالب على حاضرة بيشة وبواديها حتى اليوم أنها تقع في موقع إستراتيجي يجمع بين حياة البادية والحضر[١٢٨]، بل بها جميع مقومات الحياة كوفرة المياه، وكثرة المواشي والمراعي والزراعة، إلى جانب وجودها على الطريق اليمني الحجازي الذي يعد من أهم الطرق التي تصل اليمن بالحجاز[١٢٩]. وتعدد القرى وهيمنة الشيوخ على مواطنهم تكاد تكون صفة سائدة عند عموم عشائر وقبائل الجزيرة العربية خلال العصور الجاهلية والإسلامية وحتى عهد قريب من تاريخنا الحديث[١٣٠]. ونجد الهمداني وابن المجاور وغيرهما يذكرون ذلك بوضوح[١٣١]، وأفضل من صور لنا حياة سكان بيشة وغيرهم من القبائل القاطنة في البلاد الواصلة بين اليمن والحجاز هو ابن المجاور الذي أشار إلى تلك النواحي فقال: - «**هي قرى متقاربة بعضها من بعض في الكبر والصغر، وكل قرية منها مقيمة بأهلها، كل فخذ من فخوذ العرب وبطن من بطون البدو في قرية**»[١٣٢]. ويواصل حديثه فيذكر أنهم «**قبائل وفخوذ، بل مشائخ منهم وفيهم وهم بطون متفرقون**»[١٣٣]. ويسرد بعض المعلومات عن طبيعة حياتهم وتعاملهم مع بعضهم البعض أو مع من جاورهم من البطون والقبائل فيذكر أن جميع هذه البلاد «**لا يحكم عليهم سلطان، ولا يسلمون خراجاً، ولا يسلمون قطعة، إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه، ولا يزال القتال دأبهم ويتغلب بعضهم على مال بعض، ويضرب قرابة زيد على أموال عمرو، وهم طوال الدهر على هذا الفن، وهم في دعة**

**وأمان**»[١٣٤].

وغالبية طعام وشراب سكان بيشة من منتوجاتهم الزراعية، المتوافرة في مزارعهم الكثيرة[١٣٥]. بالإضافة إلى اللحوم والمشتقات الحيوانية التي يحصلون عليها من مواشيهم، كالأغنام والماعز، والجمال[١٣٦]، والصيد البري لبعض الطيور والحيوانات[١٣٧]. ومن الأطعمة المتوافرة في بلادهم البر، والشعير، واللبن، واللحوم، والسمن، والثريد، والتمور، والطماطم، والعنب، والرمان، والبطيخ. أما الألبسة فكانوا يحصلون على بعضها من جلود حيواناتهم أو من منتوجاتهم الزراعية وخاصة النخيل التي يعملون من سعفها الكثير من المفارش والألبسة[١٣٨]. وهناك ألبسة وسلع أخرى تستورد من اليمن والحجاز وخاصة عند أهل مكة الذين تتوفر بكثرة في أسواقهم[١٣٩].

ونجد المقدسي من أهل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي يصف أهالي وادي بيشة ومن جاورهم من أهل السراة فيذكر أن أشكالهم تميل إلى السمرة، والغالب عليهم الدقة والهزال، وكثرة ثيابهم القطن[١٤٠]. وأشار ايضاً إلى بعض عاداتهم الاجتماعية كاستخدام الحناء للزينة عند نسائهم وكان بينهم تعاون وتكاتف في أمور حياتهم من أجل البقاء ومواجهة الحياة[١٤١]. ويذكر ابن المجاور أن للقوم عصبية وأهلاً فإذا مات الميت عندهم لا يحمل جنازته إلى القبر إلا الشباب ويقولون «**سلم سلمك الله هذا ما وعد الله نعم القاضي وهم يتداولون النعش إلى المقبرة، وهم الذين يحفرون القبر**»[١٤٢].

أما مظاهر الحياة الدينية والعلمية في بيشة، فكان أهلها يدينون بدين الإسلام، وقد لاحظنا كتب الرسول ﷺ إلى بعض قبائلها فكانت واضحة صريحة في تحديد أمور حياتهم الدينية وما يجب عليهم اتباعه حتى يكونوا مسلمين آمنين تحت مظلة الإسلام[١٤٣]. وبقوا على إسلامهم، وساروا مع عموم من جاورهم من أهل

الحجاز والسراة على مذهب الإمام الشافعي، الذي خرج في رحلته من الحجاز إلى السراة واليمن، وتولى الإمارة والقضاء في بلاد نجران خلال عهد الخليفة هارون الرشيد[١٤٤]. وانتشر مذهبه في عموم هذه البلاد خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة. كما عاش بينهم بعض أهل الكتاب مثل اليهود والنصارى وهذا ما ورد واضحاً عندما كاتب الرسول ﷺ أهل تبالة وجرش «**وجعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب ديناراً**»[١٤٥].

وإذا أمعنا النظر في حياة سكان وادي بيشة الدينية والعلمية وجدنا المصادر لا تسعفنا بالشيء الكثير مع أن حاضرة بيشة كانت من المحطات التجارية المهمة بين اليمن والحجاز ويمر بها العلماء والشعراء والأدباء ورجال الدولة، لكننا لا نجد لهم في المدونات التراثية آثاراً كبيرة[١٤٦] ويصف الهمداني فصاحة السكان القاطنين في الأجزاء العلوية من وادي بيشة فيقول «**الفصاحة من العرض في وادعة... فأرض نهد وبني أسامة فعنز، فخثعم، فهلال، فعامر بن ربيعة، فسراة الحجر..**»[١٤٧]. ومن هذا النص يتضح أن معظم البلاد المعنية في هذا الوصف هي السروات التي تسقط منها روافد وادي بيشة، ومنهم من يستوطن أعالي السروات وآخرون يعيشون في سفوح السروات الشرقية حتى حاضرة بيشة[١٤٨]. وقد بذلنا جهوداً لمعرفة رجال العلم والفكر والثقافة في هذه البلاد فلم نجد ضالتنا وخاصة إذا قارناها باليمن أو الحجاز، أو حتى المخلاف السليماني في تهامة[١٤٩]. وإذا رجعنا إلى كتب الطبقات والتراجم، وأحياناً كتب التاريخ والأدب واللغة نجد ذكر أسماء كثيرة من حاضرة بيشة وأحياناً من سكان بعض روافد واديها. وكان بينهم صحابة وتابعون ومنهم من روى الأحاديث وآخرون برزوا في بعض جبهات الجهاد، ومنهم أيضاً شعراء خرجت عن بعضهم دراسات متأخرة من خلال جمع شعرهم وترتيبه ودراسته[١٥٠]. ولكن المشكلة التي قابلناها مع هؤلاء الرجال أنهم عاشوا خارج بلاد بيشة فمنهم من

ظهر في الحجاز وآخرون خرجوا إلى الأمصار الإسلامية في العالم الإسلامي(١٥١). وهناك دراسات حديثة جمعت بعضاً من أسماء وتراجم أولئك الرجال، لكننا لا نجد لهم أي أثر فكري أو علمي أو ثقافي على مواطنهم الرئيسة في بلاد بيشة(١٥٢). وربما ساهم بعض الشعراء في حياة المجتمع وإن كانوا خارج ديارهم، إلا أنهم كانوا يعودون إلى بيشة بين الفينة والأخرى، أو أنهم كانوا يذكرون بلادهم الأولى أو بعض أجزائها في شعرهم وهم خارج وطنهم الأول(١٥٣). فالهجري ذكر بعض الشعراء الذين في آواخر أسمائهم البيشي مثل: «**أبو محمد البيشي روى عنه شعراً لابن الدمينة**»، وقال: ـ وأنشدني أبو الجهم البيشي وغيره لابن الدمينة(١٥٤)، ولم يذكر ما أنشده(١٥٥). وابن الدمينة، هو عبد الله بن عبيد الله، عاش ومات خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي وهو من أهل بيشة،والمرتادين لها،وكان مقتله في نواحي تبالة(١٥٦). وقد جمع شعره في ديوان مستقل(١٥٧).

وله شعر كثير يذكر انتماءه إلى خثعم وإلى بيشة، ومن ذلك شعر يمتدح فيه معن بن زائدة قائلاً:

**لولا رجاؤك لم أسر من بيشة  عرض العراق بفتية ورواحل**(١٥٨)

وذكر أبياتاً أخرى يفتخر بقومه خثعم ومنها قوله:

**وخثعم قومي ما من الناس معشر  أعم ندى منهم وأنجى لخائف**(١٥٩)

والشاعر العجير السلولي من بني سلول في بيشة، وكان يذهب ويروح ما بين بيشة وحواضر العالم الإسلامي، وله دور حسن في حل الصراع الذي كاد أن يقع في بيشة بين خثعم وسلول، وذلك عندما ذهب إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وأخبره بكثرة مياه بيشة، وكثرة خيراتها الزراعية، فأرسل الخليفة إلى أمير مكة وأمره بإرسال من يتولى أمر الري والزراعة فيما اختصم عليه بنو سلول وخثعم(١٦٠). وفي ذلك يقول العجير:

لا نوم للعين إلا وهي ساهرة حتى أصيب بغيظ أهل مطلوب
إن تشتموني فقد بدلت آيتكم زرق الدجاج وتجفاف اليعاقيب
قد كنت أخبرتكم أن سوف يعمرها بنو أمية وعداً غير مكذوب[١٦١]

وإذا كان بعض أئمة اليمن الزيديين لهم مع أشراف أهل الحجاز علاقات اجتماعية واقتصادية بأهالي بيشة، إلا أننا لا نجد لهم نشاطاً علمياً أو دينياً، وربما يعود عدم نشاط الحياة العلمية الفكرية في بيشة إلى أسباب أبرزها: -

١- أن تركيبة عموم السكان قبلية بدوية فهم يحصرون نشاطاتهم على كسب أرزاقهم دون أن يسعوا إلى تطوير أنفسهم علمياً وثقافياً. ثم إن معظم سكان وادي بيشة وخاصة الأجزاء العلوية منه يعيشون في عزلة جغرافية عمن حولهم، بسبب وعورة تضاريس بلادهم، وأيضاً رغبتهم في عدم الاحتكاك بالآخر إلا في الحالات القصوى مثل: - مشاركتهم في الحروب والصراعات القبلية، أو ذهاب بعضهم، وهم قلة، في بعض التجارات لكسب أقواتهم[١٦٢].

٢- كانت طبيعة القبائل قديماً الانغلاق على نفسها، وإذا اضطرت للاتصال بغيرها فذلك من باب التحالف مع عشائر أو قبائل أخرى حتى تقوي نفسها، وتجد المساعدة من أحلافها إذا اضطرت إلى خوض حروب مع قبائل أو عشائر معادية لها[١٦٣].

٣- ربما كان في محطة بيشة التجارية التي تجتازها الطريق التي تصل اليمن بالحجاز بعض النشاطات العلمية والفكرية، وخاصة أنه يمر عليها علماء وفقهاء ورجال فكر يأتون من الشام واليمن، ودونت عنهم كتب التراث الشيء الكثير. ونجد بعض الآثار التي تؤكد ذلك، فهناك الكثير من الرسومات والنقوش والكتابات الصخرية الإسلامية التي تذكر أسماء بعض من اجتاز تلك النواحي، أو مات فيها. وهناك الكثير من الأسماء والأدعية والعبارات الدينية المدونة على

الأحجار والصخور في مواطن كثيرة من بلاد بيشة وتحتاج إلى متخصصين في علم الآثار يدرسونها ويحللون كلماتها ومعانيها(١٦٤).

الحياة الاقتصادية نشطة في نواحي بيشة ومن أهمها: ـ موقع بيشة كمحطة تجارية على طريق الحجاز اليمن، وقد أشارت إليها الكثير من المصادر المبكرة وبينت وقوعها على طريق البخور المتجه من اليمن إلى شمال وشرق الجزيرة العربية(١٦٥)، واستمرت أهميتها التجارية خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة(١٦٦). وقد صدرت دراسات علمية متأخرة وضحت أهمية هذه الطريق، ودور المحطات التجارية عليه بما فيها بلدة بيشة(١٦٧). والباحث عن الطرق التجارية الداخلية ضمن نطاق وادي بيشة لا يجد لها ذكراً في المصادر الإسلامية المبكرة، لكن من خلال تجوالنا في نواحي هذا الوادي من أعلاه إلى مدينة بيشة في حوضه الأسفل لاحظنا الكثير من الطرق القديمة المرصوفة بالحجارة والتي تربط بين القرى بعضها مع بعض، بل نجد آثار الأسواق القديمة في بعض قرى وادي بيشة(١٦٨). وسمعنا من بعض أهالي تلك القرى إلى أن بعض المواقع لازالت تعرف باسم سوق الجمعة، أو الخميس، أو الأربعاء وغيرها من الأسماء(١٦٩). وهذه صفة نكاد نلمسها عند الكثير من القبائل في جنوب الجزيرة العربية فيكون السوق في مكان محدد وضمن نطاق قبيلة أو قبائل معلومة تقوم على حفظه وحماية من يرتاده. ولو بحثنا عن وضع المعاملات التجارية في عموم وادي بيشة لا نجد في المصادر المبكرة ما يوضح لنا هذا الجانب(١٧٠). لكننا نجد الكثير من المصادر المبكرة والدراسات والأبحاث المتأخرة التي توضح نوع العملات المستخدمة في الحجاز واليمن(١٧١)، وعن أنواع المكاييل والموازين. وأساليب التعاملات التجارية في تلك النواحي(١٧٢). ومن المؤكد أن تلك المعاملات التي كانت سائدة في الحجاز واليمن هي نفسها التي كان معمولاً بها في نواحي بيشة وما جاورها من أرض السروات، وذلك يعود لأسباب

كثيرة منها: -

١- أن بلاد بيشة حلقة من حلقات الوصل التي تربط بين اليمن والحجاز، ثم إن طريق الحج والتجارة بين صنعاء ومكة كانت نشطة ومستمرة طوال عصور الجاهلية والإسلام. ومن المعلوم أن نواحي بيشة كانت ناحية صغيرة تتبع ولاية الحجاز ولا يوجد بها حكومة أو سلطة قوية تستطيع أن تسك العملة وتطبق نظاماً تجارياً مستقلاً كما كانت حواضر اليمن والحجاز[١٧٣].

٢- أننا نجد المصادر الإسلامية المبكرة، كالأزرقي، والهمداني، والمقدسي، وابن جبير، وابن المجاور، وابن بطوطة، وابن فهد، وغيرهم يذكرون الكثير من السلع التي كانت تصدر من نواحي بيشة وما جاورها من أرض السروات إلى أسواق مكة، وكيف كان تجار تلك النواحي يأتون إلى الطائف ومكة من أجل بيع سلعهم أو استبدالها أو مقايضتها بسلع أخرى كالأقمشة والأواني المنزلية وغيرها[١٧٤].

ومن أهل بيشة من عمل في مهن كثيرة كالتجارة والدباغة، والخرازة، والحدادة، وغيرها من المهن المتنوعة في ممارستها وفي أدواتها الأولية، وغالباً ما كانت المواد الأساسية لممارسة تلك المهن متوافرة في أرض بيشة فالأشجار المتنوعة توجد في طول وعرض البلاد، وكثير من تلك الأشجار يستخدم في النجارة، والدباغة، والصباغة[١٧٥]. والحدادة والصياغة وصناعة الفخار والتعدين كانت من أعمال بعض البيشيين، ومازلنا نجد آثاراً لبعض مواقع التعدين في بيشة[١٧٦]. يتحدث الهمداني عن بعض المعادن وأماكن التعدين في بيشة فيذكر أن معدن بيشة بعطان في عهده يأتي رطله بالعيار العلوي ثمانية وتسعين رطلاً، وهو صافٍ في معدنه، ويذكر أنه لم يكن يعمل في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[١٧٧].

وفي أرجوزة الحج للرداعي قال: -

نجـاد ثـور ضمراً سهـومـا يجشمن منها المعـدن المجشوم

ونجاد ثور هو معدن بيشة بعطان الذي أشار إليه الهمداني، وآثار هذا المعدن مازالت شاهداً للعيان في شرق بلدة بيشة يميل نحو الشمال(١٧٨). كما تشير بعض المواطن الأثرية في بيشة إلى مناجم للمعادن وبعض المحاجر التي تستغل في صناعة الأواني الفخارية(١٧٩).

ومهن الرعي والجمع والالتقاط والزراعة من المهن التي عرفها البيشيون، وذلك يعود إلى تضاريس بلادهم إذ يتوافر بها السهل والوادي والجبل. وكل هذه المعالم التضاريسية جعلت بعضهم يمارس مهنتي الرعي والزراعة. وقد شاهدنا في كتب النبي ﷺ لبعض القبائل البيشية توضيح مقادير زكاة المواشي(١٨٠). وإرسال مثل تلك التعليمات الفقهية يؤكد على ثراء بلادهم في الثروتين الحيوانية والزراعية. وهناك مصادر أخرى تذكر وفرة المزروعات والمياه. فقدامة يذكر أن بلدة بيشة تقع في بطن الوادي،وهي: «**كثيرة الماء من عيون وآبار**»(١٨١) ويتحدث ابن خرداذبة عن بيشة بعطان فيقول: «**هي كبيرة فيها ماء ظاهر**»(١٨٢). ويتفق الإدريسي مع ابن قدامة وابن خرداذبة ويصفها بأنها «**حسنة البقعة وفيها ماء ظاهر**»(١٨٣). ويشير الهمداني وابن جبير إلى وفرة الثمار والمزروعات في الأجزاء السروية من وادي بيشة(١٨٤). ويتحدث المقدسي عن تلك النواحي فيذكر أنها «**معدن الحبوب والخيرات والتمور والعسل الكثير**»(١٨٥).

ويوجد العسل بكثرة في نواحٍ كثيرة من وادي بيشة(١٨٦). وذلك لخصوبة هذا الوادي، وإلى توافر المناخ المناسب لحياة النحل به. ويذكر ياقوت إلى كثرة شجر النخل في بيشة(١٨٧). ويوجد في عموم وادي بيشة الكثير من الأشجار المتنوعة، والحيوانات البرية كالقرود، والذئاب والنمر والأسد وغيرها(١٨٨).

وهناك الكثير من الشعراء الذين صوروا وادي بيشة فذكروا كثيراً من مزروعاته

وأشجاره وحيواناته، ومن أولئك الشعراء: ـ السمهري الذي ذكر الكثير من الأبيات الشعرية التي قال في بعضها: ـ

**عديد الحص والأثل من بطن بيشة وطرفائها مادم فيها حمامها**(١٨٩)

وقال رجل من بني هلال يقال له رياح في ذكر ناحية مطلوب من بيشة

**يا أثلتي بطن مطلوب هويتكما لو كانت النفس تدنو من أمانيها**(١٩٠)

ويقول لبيد في قصيدته:

**جفزت وأزيلها السراب كأنها أجزاع بيشة أثلها ورضامها**(١٩١)

ويذكرها أبو الحياش الحجري في قصيدته طالباً المطر والاستسقاء

**وتلابت سيول بيشة في أعراضها فهي لجة طخيا**(١٩٢)

ويذكر حميد بن ثور الهلالي:

**إذا شئت عنتني يا جزاع بيشة إلى النخل من تثليث أو يبمبما**(١٩٣)

والمتجول في نواحي بيشة اليوم يجد الكثير من آثار الآبار القديمة والتي يعود تاريخها إلى مئات السنين، وقد اندثر بعضها مع الأيام ولازال بعضها عامراً يستخدم حتى اليوم(١٩٤). وهناك الكثير من الشعراء الذين أشاروا إلى حيوانات بيشة وخاصة الأسود، فالشاعر الأحوص يمدح الخليفة عمر بن عبدالعزيز ويصفه بالشجاعة فيقول: ـ

**حتى كأنك يتقى بك دونهم من أسد بيشة خادر متبسل**(١٩٥)

وتقول الخنساء في رثاء أخيها صخراً:ـ

**من أسد بيشة يحمي الخل ذي لبد من أهله الحاضر الأدنين والبادي**(١٩٦)

ويقول حسان بن ثابت في باب الفخر:

**كأنهم في الوغى والموت مكتنع أسد بيشة في أرساغها فدع**(١٩٧)

وقال قيس بن الخطيم:

ألفيتهم يـوم الهيجاء كأنهم أسد ببيشـة أو بغـاب رواف[١٩٨]

وقال محمد المجتهد:

عـش بالخـداع فأنـت في دهره بنـوه كأسد بيشـة[١٩٩]

وبالاطلاع على الكثير من النقوش والرسومات الصخرية في نواح كثيرة من بيشة يستنتج أنها كانت مليئة بالحيوانات الأليفة كالأبقار، والجمال والخيول، والحمير، والكلاب، بالإضافة إلى بعض الحيوانات البرية المفترسة مثل الأسود والذئاب وغيرها[٢٠٠].

## سادساً: ـ الخاتمة: ـ ( نتائج البحث وتوصياته )

خرجنا من خلال هذه الدراسة بالكثير من النتائج والتوصيات التي نجمل أهمها في النقاط الآتية:

١ – بيشة اسم يطلق على الوادي والحاضرة معًا، فإذا نظرنا إلى وادي بيشة وجدناه من أكبر أودية الجزيرة العربية، ويعيش على روافده الكثير من البطون والعشائر العربية التي ينحدر معظمها من أصول أزدية قحطانية، وهذا الوادي يتصل ببلاد واسعة تمتد من أرض قحطان جنوباً إلى خثعم وشمران وغامد شمالاً.

وبالرغم من عدم مناقشتنا لتاريخ الأجزاء العلوية من الوادي التي تنحدر من بلاد السروات، إلا أننا حاولنا استخلاص بعض الدروس والفوائد التي تفيدنا في حديثنا عن حاضرة بيشة، والتي تقع عند الحوض الأسفل من واديها، وذلك بالعمل على معرفة الصلات التاريخية والحضارية بين البلدة نفسها (بيشة) وبين الوادي بشكل عام. مع الحرص على إبراز ملامح الاتفاق، ومظاهر الافتراق، تاريخياً وحضارياً، بين كلٍ من أهل الوادي والبلدة على حدٍ سواء.

٢ ـ تركز جل حديثنا على حاضرة بيشة بمفهومها الواسع، وتطرق إلى سبب تسميتها بهذا الاسم، وموقعها، ونوعية سكانها، وأصولهم وصلاتهم ببعضهم، وكيفية

دخول أهلها إلى حوزة الإسلام، مع ذكر المراحل التي مر بها البيشيون خلال عهد الرسول ﷺ وما تلاه من عهود الخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين، حتى القرون الإسلامية الوسيطة.

٣- لم يقتصر الحديث عن بيشة على التاريخ السياسي والإداري، إنما امتد إلى ذكر المظاهر الحضارية الأخرى، كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية، والعلمية والثقافية، والفكرية.

٤- عُرفت بيشة في العصور السابقة للإسلام، واكتسبت قدرًا من الشهرة لكونها مركزًا من المراكز التجارية التي تقع على طريق البخور الذي يصل الشمال بالجنوب، واستمر ذكرها في كتب التراث الإسلامي ضمن محطات طريق الحج الجبلي الواصل بين مكة وصنعاء، بيد أن الوقوف على دور هذه الحاضرة تاريخياً وحضارياً يحول دونه الكثير من الصعاب التي من أهمها:

( أ ) أن الباحث عن دور المراكز الحضارية الواقعة بين اليمن والحجاز وخاصة في الأجزاء الجبلية، يلمس مجيء بيشة من أقلها ذكراً في كتب التراث، بينما نظفر بمعلومات تاريخية متنوعة حول الطائف، وتبالة، وجرش، ونجران، وصعدة،، مع أن مؤهلات بعض تلك المراكز كتبالة وجرش مثلاً لا تكاد تدنو من المؤهلات الجغرافية والاقتصادية التي تحظى بها حاضرة بيشة. وإذا نظرنا إلى ذكر تلك النواحي الثلاث (بيشة، وتبالة، وجرش) وجدناها جميعها ضمن روافد وادي بيشة، إضافة إلى أن بيشة كانت مغمورة تاريخياً وحضارياً، بعكس جرش وتبالة اللتين كان يقيم فيهما ولاة الخلفاء آنذاك، ومنهما وإليهما تذهب وتروح المراسلات، وتنتظم الصلات بين القوى الإدارية في الحجاز، أو بلاط الخلفاء الأمويين والعباسيين.

(ب) إن غالبية سكان حاضرة بيشة يعودون في أصولهم القبلية إلى عشائرهم الأم التي استوطنت سفوح السروات الشرقية، وتعد قبائل خثعم والأزد

من أكثر البطون والعشائر المستوطنة في بيشة، مع أن معظم هذه القبائل تقطن في السروات، وخاصة على روافد وادي بيشة الذي تأتي منابعه من غامد وشمران شمالاً، إلى شهران وقحطان جنوباً. وقد بذلنا جهوداً كبيرة لمعـرفة تاريـخ هذه النواحـي والعشائـر وحضارتهـا، خاصة في القرون الإسلامية الأولى إلا أننا لم نظفر إلا بشذرات متناثرة لا تقدم صورة واضحة عن تاريخ سكان تلك البلاد وحياتهم، مع أن المؤكد من خلال وثائق التاريخ الحديث والمعاصر، أن هيمنة القبيلة على أرضها وسكانها كانت أبرز ملامح الحياة في هذه القبائل وغيرها في الجزيرة العربية، إذ لم تكن هناك مؤسسات إدارية تسوس أحوال الناس وتشرف على شؤونهم.

(ج) كان من المفترض أن تكون بيشة أكثر شهرة وذيوعًا، وأوسع ذكرًا وتأريخاً من غيرها في البلاد الواقعة بين نجران والطائف، وذلك لأهميتها التجارية، ووفرة خيراتها الزراعية، ومرور الكثير من العلماء والتجار والساسة بها، والذين كانوا يستريحون فيها في أثناء ذهابهم وإيابهم بين اليمن والحجاز، كما كان لهم فيها بعض النشاطات الحضارية المختلفة، ولكن كان لعدم التدوين أكبرُ الأثر في جعلها نسيًا منسيًا، هي ومثيلاتها من البلاد النائية التي شطت عن أصحاب الفكر والثقافة، الذين يميلون - في الأغلب الأعم - إلى الحواضر والمدن أمثال: صنعاء، ومكة المكرمة، والمدينة... وغيرها.

د- ربما يعد عصر الرسول ﷺ أفضل حقب التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط الذي نجد فيه ذكراً لبعض عشائر بيشة، وفي عهود الخلفاء الراشدين ثم الأمويين والعباسيين، نراها قد أصبحت جزءًا من النواحي أو المخاليف التابعة لوالي مكة. ومع هذه التبعية إلا أن المصادر التاريخية العامة أو المحلية المكية لا تذكر لنا صورة واضحة عن أهل بيشة وتاريخها، إنما تذكرهم أحياناً كجزء من بلاد

السروات، أو ضمن مخلاف تبالة الذي كانت بيشة تتبعه قديماً.

وربما تحدثت بعض المصادر اليمنية عن حاضرة بيشة، ولكن بشكل غامض لا يتطرق أو يكشف عن تركيبتها السياسية، أو الإدارية، أو حتى الجوانب الحضارية الأخرى.

٦- قادتني معرفتي بطبيعة وادي بيشة وسكانه، وكذلك تجوالي في حاضرته مرارًا إلى ملاحظة تنوع تضاريس هذه البلاد، ووفرة خيراتها من المياه، والزروع، والأشجار، والنباتات، والطيور، والحيوانات، بل وقفت على الكثير من صور التاريخ والحضارة في هذا الوادي، ففي بعض جنباته تظهر المقابر المتنوعة في أشكالها، حتى إن بعض القبور فيها تصل إلى دورين أو ثلاثة فوق سطح الأرض. وهناك أماكن كثيرة للمناجم، والتعدين، وصناعة الرحى والأحجار، وآبار عميقة وقديمة، بل ترى بعضها محفوراً في الصخر، فضلاً على قرى، وحصون، وكهوف، ومواطن لبعض الأسواق الأسبوعية القديمة المندثرة، إضافة إلى آلاف النقوش، والرسومات الصخرية، والكتابات المتنوعة، والمتناثرة على جبال وهضاب ووهاد حاضرة بيشة خاصة، وعلى فروع ومساقط الوادي. ومثل هذه المصادر الأثرية جديرة بالبحث والدراسة حتى نعرف أزمانها، وما ساد عصورها من تاريخ وحضارة. ولا يمكن الوصول إلى ما نتطلع إليه إلا بتضافر الجهود المادية والمعنوية، من الجهات الحكومية الرسمية، والعلمية الأكاديمية، وكذلك القطاعات الخاصة التي ربما تستطيع أن تخرج لنا كنوزًا معرفية لا يمكن الوصول إليها إلا بالدراسة الأكاديمية الأثرية المنظمة. وبالرغم من صدور بعض الدراسات المحدودة عن بيشة، إلا أنه يغلب عليها التاريخ السردي الوصفي، ويجب أن نتجاوز هذه المرحلة إلى مراحل الدراسات المقارنة والتحليلية والاستنتاجية، وكذلك الأثرية، وهذه مسؤولية المتخصصين الأكاديميين، كل يسهم في مجال تخصصه حتى نطلع على تاريخ

تراثنا وواقعه، في عصور أسدل عليها الستار وضاع أغلب تاريخها.

٧- نرى في بلادنا الكثير من المؤسسات البحثية والتعليمية والأكاديمية، ولا مراء في أن عليها مسؤولية أمام الله عز وجل تجاه أبنائنا وأحفادنا، تتمثل في ألا نحجب عنهم تاريخ آبائنا وأجدادنا، أو أن نقصر في استجلائه، إنما ينبغي أن نحرص كل الحرص على دراسته دراسة علمية موضوعية أكاديمية نزيهة، ثم نسلمه إليهم حتى يقودوا سفينة العلم والبحث من بعدنا.

ويوجد اليوم على ضفاف وادي بيشة أو مقربة منه أربع جامعات، حديثة هي: جامعات: الملك خالد، ونجران، والباحة، والطائف. وعلى هذه الجامعات وغيرها من جامعات دول الخليج مسؤولية وطنية في دراسة بلادها، وتأصيل طرق البحث العلمي في كلياتها ومراكز أبحاثها.

وإنني أوجه دعوة صادقة إلى القائمين على الجامعات الأربع الآنفة الذكر أن يتقوا الله عز وجل في أبنائهم، وكوادر جامعاتهم الأكاديمية، وكذلك مراكز أبحاثهم العلمية، فيرعوها حق رعايتها، إشرافاً، ودعماً، وتشجيعاً، وأن يعلموا أن الديار التي تقع في محيط جامعاتهم مليئة بالكنوز العلمية والفكرية، وهذه بيشة موضوع بحثنا، وغيرها من المواقع والمواطن ملأى بجميع مقومات البحث العلمي، بل أراها ميادين غنية لمن يرغب في العكوف على دراستها في أي جانب من جوانب الثقافة والمعرفة.

والمسؤولية ممتدة إلى جامعاتنا الكبرى في الخليج العربي، وكذلك إلى هيئاتنا ومراكز أبحاثنا العلمية والأكاديمية، لتقوم بالواجبات المنوطة بها، وتسعى إلى استقطاب الكوادر العلمية الجيدة التي ترتقي بمستواها العلمي والأكاديمي، وكذلك إلى حكومات بلادنا بجميع جهاتها الرسمية، إذ يجب عليها التشجيع والإشراف والمتابعة البناءة للارتقاء بمستوى أفرادنا ومؤسساتنا الثقافية والعلمية والأكاديمية.

٨- هناك الكثير من العناوين، والكنوز البحثية العامة الوثيقة الصلة بأرض بيشة،

والقمينة بالبحث والدراسة، والأمل معقود على المتخصصين والأكاديميين في جامعاتنا في أن يمنحوها بعض الاهتمام في أبحاثهم العلمية، ويدفعوا بعض طلابهم في أقسام الدراسات العليا إليها ومن تلك الموضوعات والأطروحات:

(أ) حاضرة بيشة خلال القرون الإسلامية الوسيطة (ق٤ هـ ق١٠هـ/ ق١٠ ـ ق١٦م) (دراسة تاريخية أثرية)

(ب) العلاقات السياسية والحضارية بين بيشة وما جاورها من الحواضر، مثل: جرش، أو نجران، أو تبالة، أو الطائف.

(ج) التاريخ الأدبي لبيشة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة.

(د) دراسة النقوش والكتابات والرسوم الصخرية في بيشة وخاصة في العصر الجاهلي والإسلامي المبكر والوسيط.

(هـ) العلاقات التاريخية بين بيشة واليمن، أو بيشة والحجاز وخاصة في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة.

وفي الختام تحتشد عبارات الثناء والإطراء أمام مآثر حكومة خادم الحرمين الشريفين / الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ممثلة في صاحب السمو الملكي الأمير / سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أمير منطقة الرياض، ورئيس مجلس دارة الملك عبد العزيز، فإليها نقدم خالص شكرنا وفائق تقديرنا على استضافة هذا اللقاء العلمي لجمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. كما نشكر القائمين على عقد هذا اللقاء من الإخوة الكرام في دارة الملك عبد العزيز أو أعضاء مجلس إدارة الجمعية الذين عملوا جميعهم لإنجاح هذا النشاط العلمي، فلهم منا الدعاء بالتوفيق والنجاح. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الإحالات والمصادر والمراجع

(★) أستاذ التاريخ الإسلامي، جامعة الملك خالد - أبها.

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الأكوع. (الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م)، ص ص ٢٥٦، ٣٤٠، ٤٢٧، العمري، هادي صالح ناصر، **طريق البخور القديم: من نجران إلى البتراء وآثاء اليمن الإقتصادية**، (صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص ص ٧٤ - ٧٦. الجاسر، حمد. "بلاد العرب في بعض مؤلفات علماء الأندلس والمغرب"، **مجلة العرب**، (١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ)، مج، ٥؛ مقالة ٧ ص ١٣.

(٢) ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، نسقه وعلق عليه علي شيري. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ج١، ص ٥٠٥.

(٣) المصدر نفسه. انظر أيضاً: ياقوت، شهاب الدين، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ج ١، ص ٥٢٩.

(٤) المصدران نفساهما، وللمزيد انظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفى السقا. (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، مج١، ج١، ص ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٥) بحث مكتوب بخط اليد للأستاذ / عبد الرحمن محمد عويد (من أهل بيشة)، تم إرساله الينا في (٧/١١/١٤١١هـ) حول التعريف ببيشة وموقعها الجغرافي، ص ١. ويوجد أصل هذا البحث ضمن أوراق مكتبة الباحث. للمزيد انظر: (الرياض: **المجلة العربية**، العدد (١٢٥)، السنة (١٢)، جمادى الآخرة، ١٤٠٨ هـ / فبراير ١٩٨٨ م)، ص ٣٦.

(٦) الجاسر، حمد، "من خصائص بعض المدن والقرى في أمثالها، وما يقال عنها" (الرياض: **مجلة العرب**، مج(٥)، مقالة (٢). (رمضان ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م)، ص ٢١٠؛ العواجي، محمد بن جرمان، **بيشة**. (الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م)، ص ١٢ وما بعدها.

(٧) لمزيد من التفصيلات عن بلدة جرش التي تقع في أعالي وادي بيشة - كما ذكر الهمداني - وهي توجد اليوم ضمن محافظتي خميس مشيط وأحد رفيدة بمنطقة عسير. الهمداني، **صفة**، ص ٢٥٦؛ جريس، غيثان بن علي، "تاريخ مخلاف جرش (عسير) خلال القرون الإسلامية الأولى"، (الرياض: **مجلة العصور**، مج (٩)، ج (١)، رجب ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م)، ص ص ٦٣ - ٧٨، بن جريس، غيثان. **دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق ١ - ق ١٠هـ / ق ٧ - ق ١٦ م)**. (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)، ج١،ص ص ٩٣ - ١٢٦.

(٨) الشريف، عبد الرحمن صادق، **جغرافية المملكة العربية السعودية: إقليم جنوب غرب المملكة**. (الرياض:

دار المريخ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)، ج ٢، ٤٣١ ص وما بعدها؛ الجاسر، **"من خصائص بعض المدن..."**، ص ٢١٠؛ العواجي، محمد بن جرمان، **الآثار في محافظة بيشة**، (الرياض: مطابع الحمضي، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ٢١ وما بعدها؛ ابن جريس، **بيشة**، ص ١٣ وما بعدها.

(٩) المراجع نفسها، بالإضافة إلى تجوال الباحث مرات كثيرة في نواح متفرقة من روافد وادي بيشة الممتدة من بلاد قحطان جنوباً إلى بلاد خثعم وشمران وغامد شمالاً.

(١٠) الشريف، **جغرافية المملكة**، ج٢، ص ص ٤٣١ – ٤٣٣؛ الجاسر، **«من خصائص بعض المدن...»**، ص ٢١٠.

(١١) الهمداني، **صفة**، ص ص ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦١، ٣٧٩، ٤٢٧، ٤٣٠؛ ياقوت، **معجم**، ج١، ص ٥٢٨؛ الخثعمي، مسفر بن سعد، **موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير**: (دراسة توثيقية)، **بيشة**، (جدة: مطابع السروات، ١٤٢٩ هـ) ، ص ٣٣ وما بعدها.

(١٢) المصادر والمراجع نفسها. جولات الباحث ومشاهداته خلال شهري المحرم وصفر عام (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م). وللمزيد انظر: الجاسر، حمد، **في سراة غامد وزهران**، (الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م)، ص ٣٦٢.

(١٣) الشريف، **جغرافية المملكة**، ص ٤٤١ وما بعدها.

(١٤) المرجع نفسه، انظر أيضاً: الجاسر، **"من خصائص بعض المدن والقرى..."** ص ٢١٠؛ العواجي، **بيشة**، ص ١١ وما بعدها؛ ابن جريس، **الآثار في محافظة بيشة**، ص ص ٢١ – ٤٤.

(١٥) المراجع نفسها، جولات ومشاهدات الباحث لمنطقة بيشة وروافد واديها المنحدرة من أعالي السروات خلال عامي (١٤٢٨ – ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م).

(١٦) الهمداني، **صفة**، ص ص ٣٣٩، ٢٥٦، ٤٢٧. ولأهمية أرض بيشة ووقوعها على الطريق التجاري الرئيس الذي يربط الحجاز باليمن؛ انظر: ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله، **كتاب المسالك والممالك**. تحقيق أم. دي. غوي، (ليدن: مطبعة بريل، ١٣٠٦ هـ/١٨٨٩م)، ص ١٣٣ وما بعدها؛ اليعقوبي، أحمد، **كتاب البلدان**، تحقيق أم. دي غوي، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٢م)، ص ٣١٦ وما بعدها؛ الحربي، أبو إسحاق، **كتاب المناسك، وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، تحقيق حمد الجاسر، (الرياض:دار اليمامة، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م)، ص ٦٤٤؛ العمري، **طريق البخور**، ص ١٠١.

(١٧) الجاسر، حمد، **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، (الرياض: دار اليمامة. د. ت)، ص ص ٣١٦ – ٣١٧، الحربي، علي بن إبراهيم، "طريق الحج اليمني في أرجوزة الرداعي". (الرياض: **مجلة العرب**، ج (٥،٦)، س (٣٢)، الرياض، ١٩٩٧ م)، ص ٤٠٢؛ حمزة، فؤاد، **في بلاد عسير**، (القاهرة: مطبعة دار الكتاب العربي، ١٩٥١م)، ص ص ٥٣،٦١؛ العمري، **طريق البخور**، ص ص ٧٥ – ٧٦.

(١٨) انظر الهجري، هارون زكريا، **التعليقات والنوادر**، ترتيب حمد الجاسر، (الرياض: د.ن ١٤١٣هـ /

١٩٩٢م)، ج٤، ص ١٦٨٧. حاشية رقم (٣).

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) المصدر نفسه، وللمزيد عن وادي بيشة انظر: العمري، **طريق البخور**، ص ٧٤ - ٧٦؛ الحربي، «**طريق الحج...**»، ص ٤٠٤؛ السبيعي، فهد بن عبد الله، "مواضع بين بيشة وتثليث" (**مجلة العرب**، ح (٦،٥)، س (٣١)،١٩٩٦م)، ص ٣٨١.

(٢٢) الهمداني، **صفة**، ص ٢٥٦.

(٢٣) مشاهدات الباحث خلال شهري المحرم وصفر عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)؛ للمزيد انظر: الشريف، **جغرافية المملكة**، ج٢، ص ص ٤٣١ - ٤٤٦.

(٢٤) ابن عبد ربه، أحمد، **العقد الفريد**، تحقيق مفيد محمد قميحة. (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م)، ج١، ٣٠٧؛ البكري، **معجم**، مج١، ج١، ص ٢٩٤.

(٢٥ - ٣٨) الدكداك: ما تلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيراً. الآراك: الشجر له عناقيد كالعنب. العلاك: شجر ينبت بنواحي الحجاز. ماؤها ينبوع: أي مياه نابعة وامتوفرة. وجنابها مريع، وماؤها يريع: أي أرضها خصبة ومياهها جارية. لا يقام ما تحتها، ولا يحسر صاحبها، ولا يعزب سارحها: أي لا يتعب ولا يتوقف المستقي من مياه هذه البلاد لوفرتها وكثرتها، وكذلك لا يعزب رعاة الأغنام في أماكن رعيهم لوفرة الأعشاب وخصوبة الأرض التي تكفيهم لرعي مواشيهم والرجوع إلى منازلهم. الشبم: البارد. وخير المال الغنم: أي الماشية من الأغنام. والأراك والسلم: أي شجر الأراك والسلم. إذا أخلف كان لجيناً: أخلف، أخرج الخلفة: وهو ورق يخرج بعد الورق الأول في فصل الصيف. واللجين: الخبط وذلك أن ورق السلم والأراك يخبط حتى يسقط ويجف، ثم يدق حتى يتلجن، أي يلتزج. والردين واللبين: الردين حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض. واللبين، أي مدراً للبن مكثراً له، ويقصد بذلك إذا أكلت الأغنام من أشجار الأراك والسلم غزرت ألبانها. للمزيد عن معاني هذه المصطلحات انظر: ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج١، ص ٣٠٧ الحواشي (٣ - ٥)؛ ابن منظور، **لسان العرب**؛ وكذلك، الدينوري، أبي حنيفة، **كتاب النبات**.

(٣٩) للمزيد عن الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي وعن قبيلة بجيلة، انظر: الطبري، محمد بن جرير، الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، (بيروت: دار سويدان، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م)، ج ٣، ٣٦٥ص ص، ٤٦٠، ٤٧١، ٥٨١؛ ابن عبد ربه، **العقد**، ج ١، ص ٣٠٧؛ ابن خلدون، عبد الرحمن، **تاريخ ابن خلدون**، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ج٣، ص ٥٢٣.

(٤٠) المصادر نفسها، وللمزيد انظر: ابن هشام، عبد الملك، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، (بيروت: دار القلم، د. ت)، ج١، ص ٨٨؛ ابن سعد، محمد، **الطبقات الكبرى**. (بيروت: دار صادر، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م)، ج١، ص ص ٣٤٧ - ٣٤٨؛ ابن الجوزي، جمال الدين، **صفة الصفوة**، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي. (حلب: دار الوعي، ١٣٨٩ هـ /

١٩٦٩م)، ج١، ص ٧٤١.

(٤١) قدامة، الفرج، **نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتاب**، تحقيق أم دي، غوي، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٨٩ م)، ص ١٨٨.

(٤٢) السلمي، عرام بن الأصبغ، **كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه**، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥م)، ص ٤٢١؛ وللمزيد عن تبالة، انظر: غيثان بن علي بن جريس "تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون السلامية الأولى"، **دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور**، مج ٨، تحرير الدكتور أحمد الزيلعي وآخرون (الرياض: جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ربيع الآخر ١٤٢٩هـ/ أبريل ٢٠٠٨ م)، ص ص ١٧٩ - ٢١٥.

(٤٣) السلمي، **كتاب أسماء جبال تهامة**، ص ٤٢١.

(٤٤) الهجري، **التعليقات**، ج ٤، ص ١٦٨٧.

(٤٥) الإدريسي، محمد بن محمد، **كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**. (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)، ج ١، ص ١٤٦.

(٤٦) الهمداني، **صفة**، ص ص ٢٦١، ٢٦٢.

(٤٧) المصدر نفسه، ص ص ٦٢، ٢٥٨.

(٤٨) المصدر نفسه، ص ٢٦١؛ وللمزيد انظر: ابن جريس، غيثان بن علي، "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب". (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، **مجلة الدارة**، العدد (٣)، سنة (١٩) ربيع الآخر والجماديان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص ص ٧٦ - ١١١.

(٤٩) ياقوت، **معجم**، ج ١، ٥٢٩.

(٥٠) المصدر نفسه.

(٥١) خسرو، أبو معين الدين ناصر، **سفرنامة (رحلة ناصر خسرو)**، ترجمه من الفارسية وحققه أحمد خالد البدلي، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م)، ص ص ١٤١ - ١٤٢.

(٥٢) ابن المجاور، جمال الدين يوسف، **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى: تاريخ المستبصر**، تحقيق أو. لوفغرين، (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥١ - ١٩٥٤م)، ج ١، ص ص ٢٦ - ٢٧.

(٥٣) ابن سعد، **الطبقات**، ج١، ص ص ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٤٨.

(٥٤) ياقوت، **معجم**، ج ٥، ص ١٥٨.

(٥٥) المصدر نفسه.

(٥٦) الإدريسي، **نزهة**، ج١، ص ١٤٦، العمري. **طريق البخور**، ص ١٠١.

(٥٧) الهمداني. **صفة**، ص ص ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢؛ لمزيد من الايضاح عن قبيلة خثعم، وكذلك الكثير من عشائر شهران العريضة الحالية التي تنتسب في تلك القبيلة العربية الماجدة، انظر: العواجي،

محمد بن جرمان، **تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر**، (الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م)، ص ٢٥ وما بعدها.

(٥٨) ياقوت، **معجم**، ج ١، ص ٥٢٩؛ زار الباحث العديد من أعيان ووجهاء منطقة بيشة، والتقى ببعض المتعلمين والمثقفين من أبناء قبائل بيشة، وحصل على تفصيلات كثيرة عن بطونها وأفخاذها وعشائرها، وذلك في شهري ذي العقدة وذي الحجة من عام (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م).

(٥٩) لمزيد من التفصيلات عن قبيلة باهلة / انظر: الجاسر، حمد، "تحديد منازل القبائل القديمة على ضوء أشعارها"، (الرياض: **مجلة العرب**. مج (٧)، ج (١١)، السنة (٧) جمادى الأولى ١٣٩٣هـ / يونيو ١٩٧٣ م)، ص ٨٢٩، ابن جريس، "باهلة... القبيلة المهضومة القدر"، مج (٢١)، ج (٧،٨) السنة (٢١) (محرم وصفر ١٤٠٧ هـ/ سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٦م)، ص ص ٤٣٣ - ٤٣٧.

(٦٠) ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٢٨٤.

(٦١) لمزيد من التفصيلات عن سكان السروات من قحطان إلى غامد وزهران، وعن البطون الكثيرة التي تسكن على روافد وادي بيشة، انظر: الهمداني، **صفة**، ص ص ١١٩ - ١٢٠، ٢٥٥، ٢٥٧ - ٢٥٨، ٢٧٩؛ البكري، **معجم**، مج ١، ج ١ - ٢، ص ٣٧٦؛ ياقوت، **معجم**، ج ١، ص ١٢٦؛ ابن جريس، "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني"، ص ١٢٩ وما بعدها.

(٦٢) ابن هشام، **السيرة**، ج ٢، ص ص ٢١ - ٢٥؛ ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، ج ١، ص ٦٠٠ وما بعدها؛ ابن الأثير، عز الدين علي، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ج ٣، ص ص ٥٤ - ٥٥.

(٦٣) للمزيد انظر: ابن هشام، **السيرة** ج ١، ص ٨٨؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٣٤٧، ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، ج ١، ص ٧٤١.

(٦٤) المصادر نفسها في حاشيتي (٦٢، ٦٣ ). وللمزيد انظر: الواقدي، محمد عمر، **كتاب المغازي**، تحقيق مارسدن جونس (بيروت: **عالم الكتب**، د. ت)، ج ٣، ص ٩٢٣؛ الجاسر، **في سراة غامد وزهران**، ص ٣٢٤.

(٦٥) المصادر والمراجع نفسها. ولمزيد من التفصيلات عن صنم ذي الخلصة وكيف استطاع جرير بن عبد الله البجلي تدميره انظر: الأزرقي، محمد عبد الله، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق رشدي ملحس، (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ج ١، ص ١٢٤. وهناك تعليقات جيدة للمحقق في آخر الجزء الأول، ص ٣٧٥ وما بعدها؛ ابن جريس، "**تبالة...**"، ص ١٨٣ وما بعدها.

(٦٦) المصادر نفسها. وللمزيد انظر: البكري، **معجم**، مج ١، ج ١، ص ٢٩٤، ابن عبد ربه، **العقد**، ج ١، ص ٣٠٧.

(٦٧) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر، د. ت)، مج

٣، ج ٥، ص ص ١١١ – ١١٢؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ص ٣٤٧ – ٣٤٨.

(٦٨) المصدران نفساهما.

(٦٩) ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٣٤٨.

(٧٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٦؛ للمزيد انظر: حميدالله، محمد، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشد**، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م)، ص ٢٩١.

(٧١) المرجع نفسه.

(٧٢) ابن سعد، **طبقات**، ج ١، ص ٢٨٤.

(٧٣) حميد الله، **مجموعة الوثائق**، ص ٢٩٢.

(٧٤) ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٢٨٤؛ حميد الله، **مجموعة الوثائق**، ص ص ٢٩٢ – ٢٩٣.

(٧٥) البلاذري، أحمد بن يحيى، **فتوح البلدان**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م)، ص ٧٠.

(٧٦) المصدر نفسه.

(٧٧) للمزيد انظر: ابن خرداذبة، **المسالك**، ص ص ١٣٣، ١٣٦، ١٤٧؛ الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد، **كتاب البلدان**، تحقيق أم. دي. غوي، (ليدن: مطبعة بريل ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م)، ص ص ٣١ – ٣٢؛ المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق أم. دي. غوي، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٧٧م)، ص ١٠٤؛ ياقوت، **معجم**، ج ٣، ص ص ٢٠٤ – ٢٠٥، ابن المجاور، **صفة بلاد اليمن**، ج ١، ص ص ٢٦ – ٢٧.

(٧٨) المصادر نفسها. وللمزيد انظر: الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج ١، ص ١٤٥؛ ابن بطوطة، أبو عبد الله، **رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار**، تحقيق علي المنتصر الكتابي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج ١، ص ١٨٣.

(٧٩) للمزيد انظر: ابن جريس، **دراسات في تاريخ تهامة والسراة**، ج١، ص ٢١ وما بعدها؛ ابن جريس، غيثان، **دراسات في تاريخ افريقيا. والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية**، (جازان: مطبوعات نادي جازان الأدبي،١٤٢٨هـ/ ٢٢٧ م)، ص ١٣ وما بعدها؛ ابن جريس، غيثان، **دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الاسلامي من القرن الأول الهجري الى القرن العاشر الهجري / السابع الميلادي الى السادس عشر الميلادي**، (مكة المكرمة: مطبوعات نادي مكة الثقافي والأدبي، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م)، ص ٢٥٣ وما بعدها؛ ابن جريس، غيثان، **بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ – ١٤ هـ/ ١٩ – ٢٠ م)**. ط٢، (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م)، ص ٢٠ وما بعدها.

(٨٠) المراجع نفسها. وللمزيد انظر: ابن جريس، **"تبالة..."**، ص ١٧٩ وما بعدها؛ ابن جريس، غيثان، **«رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)» دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور**، مج٧، تحرير الدكتور أحمد الزيلعي وآخرون،

(الرياض: جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ص ص ١٩٨ – ٢٠٥.

(٨١) ابن جريس، "**تاريخ مخلاف جرش...**"، ص ٦٣ وما بعدها؛ وابن جريس، "**تبالة...**"، ص ١٧٩ وما بعدها.

(٨٢) الهمداني، **صفة**، ص ٢٥٦.

(٨٣) السلمي، **أسماء جبال تهامة**، ص ٤٢١.

(٨٤) انظر المصادر والمراجع الواردة في الحواشي السابقة (٨١، ٨٢، ٨٣).

(٨٥) الطبري، **تاريخ**، ج ٦، ص ص ٤٢٦، ٤٨١. جـ ٧، ص ٢٠، ٩١، ٢٢٦؛ الفاسي، تقي الدين محمد، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق لجنة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ج٢، ص ص ١٦٦، ١٦٧، ١٧٤؛ الخثعمي، **بيشة**، ص ص ٤٢ – ٤٥؛ ابن جريس، غيثان بن علي، **نجران: دراسة تاريخية حضارية (ق ١ – ق٤ هـ/ ق ٧م – ق١٠ م)**، (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م)، ج ١، ص ١٣٠ وما بعدها.

(٨٦) للمزيد عن حروب الردة، انظر، الطبري، **تاريخ**، ج ٣، ص ٢٤٩، وما بعدها.

(٨٧) الطبري، ج ٧، ص ص ٣٧٤، ٣٩٣، ٥١٧؛ ج ٨، ص ص ١٩٣، ٥٢٨؛ ج ٩، ص ٢٧١؛ ابن جريس، **نجران**، ج ١، ص ص ١٠٣ – ١١٢.

(٨٨) انظر المصادر والمراجع الواردة في الحاشية رقم (٨٥)، وللمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس «الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢ – ٢٣٢ هـ/ ٧٤٩ – ٨٤٦ م» (الرياض: **مجلة العصور**. مج (٧)، ج (١)، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م) ص ص ١٣ – ٢١.

(٨٩) المصادر والمراجع نفسها.

(٩٠) حاولنا في هذا البحث الابتعاد عن تكرار المعلومات التي وردت في دراستي (جرش وتبالة) وذلك لتقارب هذه النواحي مع بيشة، بل تقع جميعها على وادي بيشة، وهي متشابهة الى حد ما في طبيعتها الجغرافية وتركيبتها السكانية.

(٩١) انظر تفصيلات أكثر عن تبالة وجرش في الدراستين الآنفتي الذكر. انظر أيضاً حاشية رقم (٨١).

(٩٢) ابن خرداذبة، **المسالك**، ص ١٣٣؛ اليعقوبي، **البلدان**، ص ٣١٦؛ المقدسي، **أحسن**، ص ص ٦٩، ٧٠، ٨٨؛ الإدريسي، **نزهة**، ج ١، ص ١٤٥؛ الفاسي، **شفاء الغرام**، ج ٢، ص ١٦٢ وما بعدها.

(٩٣) المصادر نفسها.

(٩٤) المصادر تذكر الولاة الذين كانوا يرسلون إلى تبالة وجرش، ونجران وصنعاء وغيرها ولا نجد ذكراً واضحاً عن إرسال ولاة الى بيشة، وفي اعتقادي أن أرض بيشة كانت تتبع إدارياً لوالي تبالة. للمزيد انظر، البلاذري، **فتوح**، ص ص ٨٠ – ؛ الطبري، **تاريخ**، ج٣، ص ص ١٣٦، ١٤٧، ٣٢٩؛ جـ٦، ص ص ٤٣٣، ٤٤١، ٥٥٤، ٥٦٣؛ جـ ٧ ص ص ١٣١، ١٢٤، ١٥٥؛

الفاسي، **شفاء**، ج٢، ص ١٦٥ وما بعدها.

(٩٥) سوف يخرج هذا الكتاب (بإذن الله تعالى) في النصف الأول من عام (١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م).

(٩٦) المتجول في نواحي جرش وتبالة وبيشة، يجد أن الناحيتين الأوليين ما زال لهما بعض الآثار، مع أن الأولى اختفى اسمها ودخلت ضمن محافظتي أحد رفيدة وخميس مشيط، بل صارت هذه المدينة التاريخية بين الكثير من الأحياء السكنية الحديثة في هاتين المحافظتين. أما تبالة فلا زالت تحتفظ باسمها مع أنها صارت مركزاً من المراكز التابعة لمحافظة بيشة. للمزيد انظر: العواجي، **بيشة**، ص ١٣ وما بعدها؛ الخثعمي، **بيشة**، ص ٣٢ وما بعدها.

(٩٧) – (٩٨) المراجع نفسها، وللمزيد عن تبالة وجرش انظر الدراستين الآنفتي الذكر (لابن جريس).

(٩٩) المراجع نفسها، وللمزيد انظر المصادر الواردة في حاشية سابقة رقم (٩٤).

(١٠٠) هناك مصادر موثوقة ومبكرة أشارت إلى تاريخ وحضارة البلاد الواقعة إلى الجنوب من مكة المكرمة والطائف خلال القرون الإسلامية الأولى. وهناك مراجع ثانوية أرخت لتلك الحقبة ويشوبها الكثير من الغموض وخاصة ما ذكر عن الدولة اليزيدية التي استوطنت عسير من القرن الهجري الثاني، لكننا لا نجد لها ذكراً واضحاً وجلياً في كتب التراث الإسلامي المبكرة. وللأسف جاء بعض الباحثين المتأخرين فأخذوا بتلك الأقوال والروايات المتأخرة عن هذه الدولة المزعومة دون ان يحققوا في مصداقيتها وصحة ما ذكر عنها.

(١٠١) ياقوت، **معجم**، جـ ٥، ص ١٥٨.

(١٠٢) لمزيد من الايضاح عن المكان المسمى ( مطلوب ) انظر: ياقوت، **معجم**، ج ٥، ص ١٥٠.

(١٠٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥٨.

(١٠٤) الطبري، **تاريخ**، ج ٨، ص ٢٧٢، ٣٢٣. ويذكر أن الهيثم تصدى لجيوش بني العباس وفي النهاية استطاعت القبض عليه في بلاد بيشة ثم ساقوه الى الرشيد في العراق فضرب عنقه في جماعة من أصحابه؛ انظر: اليمني، القاضي عبد الله الجرافي، **المقتطف من تاريخ اليمن**، (بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م)، ص ص ٩٩ – ١٠٠. ويذكر الطبري أن الرشيد ولى حماد البربري اليمن ومكة عام (١٨٤ هـ/ ٨٠٠ م)، وفي عام (١٩١ هـ/ ٨٠٦م) استطاع حماد من القبض على الهيثم وإرساله إلى الرشيد، الطبري، **تاريخ**، ج ٨، ص ص ٢٧٢، ٣٢٣.

(١٠٥) انظر: الدوسري، شعيب بن عبد الحميد، **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر**، (القاهرة: دار النصر للطباعة الإسلامية، د. ت)، ص، ٧ وما بعدها.

(١٠٦) المراجع نفسها. وإذا بحثنا في مصادر التاريخ الموسوعية المبكرة مثل كتب البلاذري، واليعقوبي، والطبري، وابن مسكوية، وابن الأثير، وابن كثير، وابن خلدون؛ فإننا لا نجد ذكراً لهذه الدويلة التي ظهرت على أرض عسير وامتد نفوذها شمالاً وجنوباً حتى سيطرت على نواحٍ كثيرة في جنوب الجزيرة العربية.

(١٠٧) لمزيد من التفصيلات عن الدولة الزيدية وخاصة الإمام القاسم بن علي العياني، انظر: ابن يعقوب، الفقيه القاضي الحسين أحمد، **سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني**، تحقيق عبد الله محمد الحبشي. (صنعاء: دار الحكمة اليمانية، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م)، ص ٢٨ وما بعدها.

(١٠٨) انظر: الربعي، مفرح أحمد، **سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين**: نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، تحقيق رضوان السيد وعبد الغني محمود عبد العاطي، (بيروت: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م)، ص ١٩ وما بعدها؛ ابن جريس، غيثان بن علي، "بلاد السراة في كتاب سيرة الأميرين الجليلين الشريفين... من عام (٤٥١ - ٤٥٩ هـ/ ١٠٥٩ - ١٠٦٦ م): (دراسة تاريخية تحليلية)"، **الندوة العالمية السادسة لتاريخ الجزيرة العربية**، (الرياض: جامعة الملك سعود والمنعقدة في الفترة من (٥ - ٩ /٢/١٤٢٧ هـ/ الموافق ٥ - ٩/٣/٢٠٠٦م)، وسوف تطبع وتنشر قريباً في الجزء الخاص بهذه الندوة.

(١٠٩) المصادر والمراجع نفسها الواردة في الحاشيتين (١٠٧، ١٠٨)

(١١٠) الدوسري، **إمتاع السامر**، ص ٩ وما بعدها؛ وللمزيد عن تاريخ الدولة الزيدية وتوسع نفوذها تجاه نجران وعسير وما جاورها، انظر: العلوي، علي بن محمد العباسي، **سيرة الهادي إلى الحق**، تحقيق سهيل زكـــار، (بيروت: د. ن، ١٩٨١م)، ص ٧٢ وما بعدها؛ الواسعي، عبد الواسع، **تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، (صنعاء: الدار اليمنية، للنشر، ١٤١٤ هـ/ ١٩٨٤ م)، ص ص ١٧٩ - ١٨١؛ ابن جريس، **نجران**، ج ١ ص ص ١١٠ - ١١٢.

(١١١) المصادر والمراجع نفسها وللمزيد انظر: المصادر الواردة في حاشيتي (١٠٧، ١٠٨)

(١١٢) المصادر والمراجع نفسها.

(١١٣) الفاسي، **شفاء**، ج ٢، ص ١٦٥ وما بعدها؛ ابن جريس، "**الإمارة في الحجاز**..."، ص ١٣ وما بعدها.

(١١٤) الربعي، **السيرة**، ص ١٢٤؛ الأمير أبو الفتوح: هو شكر بن أبي الفتوح من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حكم مكة المكرمة والمدينة حوالي (١٣) سنة، ومات سنة (٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م)؛ انظر الفاسي، **شفاء**، ج ٢، ص ١٩٥.

(١١٥) الربعي، **السيرة**، ص ١٢٤.

(١١٦) ابن فهد، عز الدين، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، تحقيق فهيم شلتوت. (مكة المكرمة: مطابع شركة مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م) ج ٢، ص ٤٨٣؛ وللمزيد انظر: عبدالغني، عارف، **تاريخ أمراء مكة المكرمة**، (دمشق: مطابع البشائر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م)، ص ٦٣٣.

(١١٧) شهران العريضة: هي القبائل والبطون الشهرانية القاطنة في البلاد الممتدة من خميس مشيط وشعف تهامة شهران حتى حاضرة بيشة. وغالبية سكان هذه البلاد يدعون شهران العريضة، معظم بطونهم ينتسبون في قبيلة خثعم. مشاهدات الباحث وجولاته في معظم بلاد شهران

العريضة خلال عامي (١٤٢٧ - ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م).

(١١٨) ابن فهد، محمد بن محمد، **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق عبد الكريم علي باز. (مكة المكرمة: مطابع شركة مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج ٤، ص ٥٢٣؛ ابن فهد، **غاية المرام**، ج ٢، ص ٥١٥.

(١١٩) ابن فهد. **إتحاف**، ج ٤، ص ٦٥٥.

(١٢٠) كان أمراء الحجاز في أواخر العصور الإسلامية الوسيطة يحرصون على أن تكون الطائف وما يقع جنوبها من الديار حتى تربة ورنية وبيشة وتبالة تحت نفوذهم وذلك لما تحتويه هذه الديار من عقارات ومزروعات وبساتين وأنعام وغيرها، بالإضافة إلى شجاعة وبسالة رجال هذه الديار والذين قد ينضوون تحت لواء أشراف مكة في ميادين الحروب إذا احتاجوهم وطلبوا منهم المساعدة.

(١٢١) السلمي، **أسماء جبال تهامة**، ص ٤٢١.

(١٢٢) الإدريسي، **نزهة**، ج١، ص ١٤٦.

(١٢٣) جولات الباحث في المناطق التي تنحدر منها روافد وادي بيشة، خلال الأشهر الأخيرة من عام (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م).

(١٢٤) خسرو، **سفرنامة**، ص ١٤٢.

(١٢٥) المصدر نفسه.

(١٢٦) المصدر نفسه.

(١٢٧) ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٢٨٦؛ حميد الله، **مجموعة الوثائق**، ص ٢٩١.

(١٢٨) جولات الباحث الميدانية في نواحٍ كثيرة من محافظة بيشة خلال الأشهر الأخيرة من عام (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م)، والأشهر الأولى من عام (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م).

(١٢٩) المرجع نفسه. للمزيد انظر: الهمداني، **صفة**، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

(١٣٠) علي، جواد، **المفصل**، ج ٤، ص ١٥٨ وما بعدها. وقد اطلعنا على مئات الوثائق خلال العصر الحديث والمعاصر وهي تؤكد على أهمية القبيلة ومد نفوذها على أرضها وسكانها.

(١٣١) الهمداني، **صفة**، ص ص ١١٩، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠؛ ابن المجاور، ج ١، ص ص ٢٦ - ٢٧.

(١٣٢) ابن المجاور، ج ١، ص ٣٧ - ٣٨.

(١٣٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦ - ٢٧.

(١٣٤) المصدر نفسه.

(١٣٥) الهمداني، **صفة**، ص ص ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٩، ٣٠٢؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٤، العواجي، بيشة، ص ٣١؛ الشمراني، صالح بن علي، **"العوامل الجغرافية التي ساعدت على التوسع الزراعي في وأدي بيشة" الندوة الجغرافية الرابعة**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى ١٤٢١هـ) ص ٣٢٥ وما

بعدها؛ الشريف؛ **جغرافية**، ج ٢، ص ٤٣١ وما بعدها

(١٣٦) المصادر والمراجع نفسها. يغلب على تضاريس وادي بيشة من أعالي السروات إلى حاضرة بيشة تنوعه في الجبال والهضاب والأودية، والمدرجات الزراعية، واحتواؤه على الكثير من الأشجار والنباتات والحيوانات والطيور المختلفة. مشاهدات الباحث خلال شهري المحرم وصفر عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، الشريف، **جغرافية**، ج ٢، ص٤٣٤.

(١٣٨) وما زالت بيشة تحتوي على الكثير من مزارع النخيل، ولا زال بعض أهلها إلى الآن يصنعون من سعف النخيل الكثير من المفارش وبعض الأدوات المستخدمة في المنازل. مشاهدات الباحث في أوائل عام (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م). انظر أيضاً، ياقوت، **معجم**، ج ٥، ص ١٥٨؛ العواجي، **بيشة**، ص ١٣ وما بعدها.

(١٣٩) انظر: ابن جبير، محمد بن أحمد، **رحلة ابن جبير**، (بيروت: دار صادر. د. ت)، ص ص ١١٠ – ١١٢؛ غيثان بن علي بن جريس. "ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الإسلامية الوسيطة". ونشرت ضمن كتاب: **طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ**، حصاد رقم (٨). (القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ١٥٧ وما بعدها.

(١٤٠) المقدسي، **أحسن**، ص ٩٥.

(١٤١) المصدر نفسه ص ١٠٤.

(١٤٢) ابن المجاور، جـ ١، ص ٢٥.

(١٤٣) ابن سعد، جـ ١، ص ص ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٤٨.

(١٤٤) الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، **آداب الشافعي ومناقبه**، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ)، ص ٣٢ وما بعدها، ابن جريس، **نجران**، ج ١، ص ص ١٥١ – ١٥٣.

(١٤٥) البلاذري، **فتوح**، ص ٧٠.

(١٤٦) بيشة إحدى محطات الطريق التجارية الرئيسة التي تخرج من قعر اليمن الى الحجاز والشام. العمري، **طريق البخور**، ص ٧٤؛ ابن جريس، "ملامح النشاط التجاري..."، ص ١٥٨ وما بعدها.

(١٤٧) الهمداني، صفة، ص ٢٧٩.

(١٤٨) المصدر نفسه، ص ص ١١٩، ٢٥٥، ٢٦٠.

(١٤٩) نلاحظ أن اليمن والحجاز وكذلك المخلاف السليماني مذكورة بكثرة في كتب التراث، فهناك تراجم ومدونات عن علمائها وأدبائها وشعرائها بعكس بلاد السراة ونواحيها الشرقية فنجدها فقيرة في حياتها العلمية والفكرية. للمزيد انظر. غيثان بن علي بن جريس. "ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة" ونشرت ضمن كتاب: المراكز

**الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر العصور**، حصاد رقم (٩) (القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م)، ص ص ١٩٥ – ٢٥٦.

(١٥٠) ديوان ابن الدمينة، جمع وتحقيق أحمد راتب النفاخ، تقديم ومراجعة محمود محمد شاكر. (القاهرة: دار العرب، ١٣٧٨ هـ)، ص ١٤ وما بعدها؛ انظر أيضاً أخبار ابن الدمينة ونسبه. الأصفهاني، **الأغاني**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م). ط ٢، جـ ١٧، ص ٩٨ وما بعدها.

(١٥١) المصادر نفسها، للمزيد انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، (بيروت: ١٤١٢هـ) ج ١٣، ٦٤ وما بعدها؛ الجمحي، محمد بن سلام، **طبقات فحول الشعراء**، (القاهرة: مطبعة المدني، د. ت )، ج٢، ص ص ٥٨٣، ٥٩٣، ٦٢٥.

(١٥٢) العواجي، **تاريخ بني خثعم**، ص ١٥٣ وما بعدها.

(١٥٣) انظر المصادر نفسها في حاشيتي ص ص ١٥٠، ١٥١.

(١٥٤) الهجري، **التعليقات**، ج ٤، ص ١٦٨٧.

(١٥٥) المصدر نفسه.

(١٥٦) المصادر في حاشية رقم (١٥٠)؛ وللمزيد انظر ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**. (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ص ٤٩٢ – ٤٩٣.

(١٥٧) المصادر نفسها.

(١٥٨) **ديوان ابن الدمينة**، ص ٣٥.

(١٥٩) المصدر نفسه، ص ٣٧؛ ولابن الدمينة أشعار كثيرة في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص ٤٩٢.

(١٦٠) ياقوت، **معجم**، ج ٥، ص ١٥٨.

(١٦١) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥٩؛ للمزيد انظر: الجمحي، **طبقات**، ج ٢، ص ص ٥٨٣، ٦١٥، ٦٢٥.

(١٦٢) وهكذا كان ديدن سكان هذه البلاد خلال القرون الإسلامية الوسيطة حتى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ( العشرين الميلادي) وبعد تطور الأحوال السياسية والحضارية في عهد الدولة السعودية الحديثة تغيرت أحوال الناس وسارعت عجلة التنمية وتحسنت أوضاع المواطن في جميع المجالات. للمزيد انظر: ابن جريس، غيثان بن علي، **صفحات من تاريخ عسير**. (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) جزءان؛ ابن جريس، **بلاد بني شهر**، ص ص ٤٨ – ١١٠.

(١٦٣) المراجع نفسها.

(١٦٤) للمزيد عن بعض الآثار في بلاد بيشة، انظر: العواجي، **الآثار في محافظة بيشة**، ص ٣٢ وما بعدها، الخثعمي، **بيشة**، ص ٣، ص ٥٨ وما بعدها.

(١٦٥) الهمداني، **صفة**، ٢٥٦، ٣٤٠، ٤٢٧؛ العمري، **طريق البخور**، ص ص ٧٤ - ٧٦.

(١٦٦) قدامة، ص ص ١٨٨ - ١٨٩؛ ابن خرداذبة، ص ١٣٤، وما بعدها؛ الإدريسي، **نزهة**، ج ١، ص ص ١٤٥، ١٤٦.

(١٦٧) ومن أهم تلك الدراسات: دراسة لمحمد الثنيان صدرت باللغة الإنجليزية من وكالة وزارة التربية والتعليم للآثار والمتاحف (الرياض، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م). وهي أساساً رسالة دكتوراة حصل عليها المؤلف من جامعة (درم) ببريطانيا عام (١٩٩٣م) وعنوانها باللغة الانجليزية هو (An Archaeological Studyof the Yemeni Highland Pilgrim Route Between Sana and Mecca).

(١٦٨) جولات الباحث في وادي بيشة خلال شهري المحرم وصفر عام (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م).

(١٦٩) المرجع نفسه.

(١٧٠) المرجع نفسه.

(١٧١) المقدسي، **أحسن**، ص ص ٩٨، ٩٩؛ ابن جبير، ص ص ٩٨ - ٩٩؛ ابن المجاور، ج ١، ص ص ١٢، ٨٩، ١٤٤؛ الزيلعي، أحمد، **مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ - ٤٨٧هـ)**. (الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ص ١٦٠ وما بعدها؛ ابن جريس، **دراسات**، ج١، ص ٣٨٣ وما بعدها.

(١٧٢) المصادر والمراجع نفسها. وهناك بعض الأقوال التي تشير إلى بعض الدراهم في بيشة خلال عهدي الخليفتين العباسيين هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ/ ٧٨٦ - ٨٠٩ م)، والطائع (٣٦٣ - ٣٨١ هـ/ ٩٧٤ - ٩٩١م). مع أننا غير متأكدين من هذه الأقوال. وربما وجدت في بيشة بعض الدراهم العباسية خلال عهد بني العباس ومن المحتمل أن تكون ضربت في الحجاز أو اليمن أو إحدى الأمصار الإسلامية الأخرى. الخثعمي، **بيشة**، ج ٣، ص ٤٤.

(١٧٣) المصادر والمراجع في حاشيتي (١٧١، ١٧٢).

(١٧٤) للمزيد انظر: الأزرقي، ج ٢، ص ٢٦٠؛ الهمداني، **صفة**، ص ص ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦٢؛ المقدسي، ص ٨٧؛ ابن جبير، **رحلة**، ص ص ٩٨، ٩٩، ١١٠؛ ابن المجاور، ج ١، **رحلة**، ص ص ١٥، ٢٧؛ ابن بطوطة، ج١، ص ١٧٣.

(١٧٥) الهمداني، **صفة**، ص ص ٢٢٦، ٣٠١؛ المقدسي، ص ٨٤ وما بعدها؛ ابن جبير، ص ص ٩٦، ١١٠؛ الزيلعي، ص ١٥٥ وما بعدها.

(١٧٦) العواجي، **الآثار**، ص ١٣٥ وما بعدها؛ الخثعمي، ص ١٢٨ وما بعدها؛ الجاسر، حمد، **"المعادن القديمة في بلاد العرب"** (الرياض: **مجلة العرب**، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م) جـ ١١، ص ٨٢٩. مشاهدات الباحث خلال شهر صفر عام (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م).

(١٧٧) الهمداني، الحسن بن أحمد، **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**، (الرياض: د. ت)، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م)، ص ٨٧.

(١٧٨) الهمداني، **صفة**، ص ٤٢٩؛ مشاهدات الباحث خلال شهري المحرم وصفر عام (١٤٢٩

D.M."Sources of Gold Silver in Islam" Studia Islamic. Vol. VIII (1957) pp. (هـ/ ٢٠٠٨م)
.1 -11
(١٧٩) العواجي، **الآثار**، ص ١٣٥ وما بعدها؛ الخثعمي، ص ١٢٨ وما بعدها، مشاهدات الباحث خلال شهر صفر عام (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م).
(١٨٠) ابن سعد، جـ ١، ص ٢٨٤؛ محمد حميد الله، **مجموعة الوثائق**، ص ٢٩٢.
(١٨١) قدامة، ص ١٨٨.
(١٨٢) ابن خرداذبة، ص ١٣٥.
(١٨٣) الإدريسي، ج١، ص ١٤٦.
(١٨٤) الهمداني، **صفة**، ص ص ٢٥٧، ٢٦٢، ٣٠٢، ابن جبير، ص ١١٠.
(١٨٥) المقدسي، ص ٨٦.
(١٨٦) جولات الباحث ومشاهداته خلال شهري المحرم وصفر عام ( ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م).
(١٨٧) ياقوت، **معجم**، جـ ٥، ص ١٥٨.
(١٨٨) العواجي، بيشة، ص ٣١ وما بعدها؛ مشاهدات الباحث خلال شهر صفر عام ( ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م).
(١٨٩) ياقوت، **معجم**، ج ١، ٥٢٩ ؟
(١٩٠) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥٠.
(١٩١) **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، (بيروت: دار بيروت)، ص ١٦٦.
(١٩٢) الهمداني، **صفة**، ص ٣٧٩.
(١٩٣) ابن خرداذبة، **المسالك**، ص ١٣٥.
(١٩٤) جولات الباحث الميدانية خلال شهري المحرم وصفر عام ( ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م).
(١٩٥) الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٢١، ص ١١١.
(١٩٦) **ديوان الخنساء**، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م)، ص ١١.
(١٩٧) الأصفهاني، **الأغاني**، ج ١٨، ص ٩٢.
(١٩٨) البكري، **معجم**، مج ٢، ج ٤، ص ١٣٧٦.
(١٩٩) المحبي، محمد أمين، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، تحقيق عبد الفتاح الحلو. (بيروت: دار إحياء العلوم العربية، د. ت)، ص ٣٦٩.
(٢٠٠) العواجي، **الآثار**، ص ص ٩٧، ٩٩، ١٠٣ وما بعدها؛ الخثعمي، ص ٧٤ وما بعدها؛ كذلك مشاهدات الباحث لكثير من النقوش والكتابات والرسومات الصخرية في نواحٍ كثيرة من محافظة بيشة خلال شهري المحرم وصفر عام (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م) .